الجزء ١ المجلد ٥



(دمشق) كانون الثاني سنة ١٩٢٥ الموافق جمادى الثانية ورجب سنة ١٣٤٣ هـ

اعمال المجمع العلمي العربي

في سنة ١٩٢٤ م — ١٣٤٢ — ١٣٤٣ هـ

تقرير رفعه السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي
الى صاحب الفخامة السيد صبحي بك بركات الخالدي
رئيس دولة سورية

مولاي الرئيس المعظم :

اخذ المجمع في السنة الفائتة يسير سيره الطبيعي ، بعد ان عبّد اكثر الطرق امامه ، وعرف اقربها الى السلوك ، ولا يزال يعبّد ما بقي منها بتأن لا بطء فيه ولا اسراع ، لعلمه بان للاعمال الكبرى في الارض اعمارها المعتادة خصّ كل منها بشيء لا يعدوه ، واذا تعداه العامل انتقض بنيانه ، وتداعت اركانه .

وضع المجمع شأنه في الاعوام الغابرة بعض المستحدثات التي عرضت عليه ، وصحح ما تعثر فيه الاقلام من الاغلاط ، وانجز بعض التآليف التي كان يعارضها ويصححها لتمثيلها بالطبع ، ومنها ما هو الآن مهيأ للمطبعة حتى ينشر عن قريب ، وهو آخذ بطبع الجزء الاول من محاضراته وسيخرجها للناس قريباً ثم يطرد صدور الاجزاء التالية ولا يقل ما ينشر منها بعد الآن عن مجلدين في كل سنة يتناولان موضوعات مهمة في الادب واللغة والشعر والتاريخ والاجتماع والصحة والتعليم ، وأُمنية المجمع في السنة المقبلة ان ينشر مرة جزءاً من محاضراته واخرى جزءاً من الكتب القديمة التي عارضها وعلق عليها حواشي وملاحظات .

لم يرَ المجمع في السنة الماضية وقد ضاقت به موازنته عن بلوغ جميع ما يقتضي لانهاضه ، وتحقيق اماني نفس القائمين به والغيورين عليه ، احسن من هزّ اكف المحسنين لمساعدته بالمال ، واتحافه بما لديهم من اسفار وآثار ، ومنها ما يتعذر عليه اقتناؤه ولو بذل فيه ما بذل ، ان لم تكن هناك نفوس كريمة تعرف مقدار ما تُعطي ، ولمن يذهب ما تعطي ، وكيف ينتفع ابناء الوطن بما تعطي .

ومما يبعث على الامل ان دعوة المجمع في هذا الباب قد اثمرت ثمرة جنية ، وهو يرجو ان يكون توفيقه في هذا السبيل اكثر في السنة القادمة ، وذلك لاننا «نعتقد (١) ان عملاً كعملنا هذا لا يقوم بالحكومة وحدها فالسلطات

(١) من خطاب لنا نشر في مجلة المجمع العلمي م ٤ ج ٥ ص ٢٤٢

الوطنية والمنتدبة لم تتأخر طاقتها عن مد ايدي المعونة لنا بقي هناك عمل الافراد من الوطنيين فان بعضهم اثابهم الله جادت نفوسهم بما حوت دورهم من الكتب والآثار نزلوا لنا عنها وأمنوا عليها من الضياع ، فخلدوا بها مآثرهم ومآثر اجدادهم ، ولكن مئات من الوطنيين وقفوا الى اليوم وقفة المتفرج حتى يروا ما يتم من عملنا . اما وقد رأوا ثمراته وثقة العقلاء به في ما وراء حدود الشام ، فقد آن لهم ان يمدوه بمعاوناتهم الحقيقية ، ويعتقدوا ان عملنا هذا لهم ومنهم واليهم ، خصوصاً وكلنا عارفون بان الشعوب المتمدنة لم يتأت لها انشاء متاحف ومكاتب نخمة الا بتنشيط العارفين والمثرين من ابنائها . »

ندب المجمع مدير دار الكتب السيد حسني الكسم ان يذهب الى مصر ، فحمل اليه منها مجموعة من الكتب النفيسة بلغت الفاً وستمائة مجلد في العلوم المختلفة باللغة العربية ، وكلها هدية من المؤلفين والطابعين والكتبيين ، ومنها ما اهدته دار الكتب المصرية وحضرات احمد تيمور باشا والسيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار والدكتور احمد عيسى والشيخ احمد الاسكندري والشيخ محمد الخضري ورفيق بك العظم والسيد محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية والسيد عيسى البابي الحلبي صاحب المكتبة العربية والسيد عمر الخشاب الكتبي صاحب المكتبة الخشابية والسيدان محمد عبد الواحد وابراهيم الطوبي صاحبا مكتبة الطوبي والسيدان محب الدين الخطيب وعبد الفتاح القتلان صاحبا المكتبة السلفية

والسيد اميل زيدان منشيء مجلة الهلال والسيد ابراهيم زيدان صاحب مكتبة الهلال والسيد يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب والسيد مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية والسيد نجيب متري صاحب مطبعة المعارف والسيد امين هندية صاحب المكتبة الهندية والشيخ ابراهيم اطفيش والسيد محمد الهراوي والسيد البيومي السباعي والسيد حمدي مصطفى والسيد عبد المؤمن الحكيم والسيد احمد الديك واحمد زكي باشا والسيد عبد المعطي السقا والسيد خير الدين الزركلي والسيد بهاء الدين الجابي والسيد علي مظهر والسيد محيي الدين رضا والسيد منير الدمشقي والسيد الياس انطون الياس صاحب المكتبة والمطبعة العصرية والشيخ محمد سعيد الرافعي صاحب المكتبة الأزهرية والسيد فرج الله زكي الكردي والسيد محيي الدين الكردي الى غيرهم من كرام المصريين والشاميين والعراقيين من نزلاء مصر

واهدى العلاّمة احمد تيمور باشا علاوة على ما اهداه للمجمع من الكتب المطبوعة والمصورة بالتصوير الشمسي او المنسوخة من خزانة كتبه او غيرها اربعمائة واثنتين وثمانين قطعة من النقود الذهبية والفضية والنحاسية والزجاجية والاختام القديمة وبعضها محفور على احجار كريمة وكلها مقروءة منها ٣٧ ديناراً من عصور مختلفة ومنها اثنتا عشرة قطعة من النقود الزجاجية وهذه من نوادر الذخائر واكثرها من عهد الفاطميين قلّ الذهب في بعض ادوارهم فضربوا السكة على اغلب الروايات من

الزجاج ولما جاء صلاح الدين يوسف بن ايوب ابطلها واستعاض عنها بالذهب . ولا يمكن تقدير هدية المحسن المشار اليه لندرتها ونفاستها فهي والحق يقال من اثمن ما دخل المجمع من الهدايا وقد جعلت لها خزانة خاصة باسم المهدي الكريم صاحب الايادي البيضاء على المجمع العلمي بعلمه وكرم نفسه .

ودخل المجمع مجموعة نفيسة من الكتب المخطوطة والمطبوعة منها ما اشتراه من دمشق والقاهرة وباريز وليدن ولندن بلغ عددها ٢٩٥٤ كتاباً بين مشترى ومهدى منها ٩٤١ أرسلت لفرع حلب . اما مطبوعات نظارة المعارف العمومية المصرية التي اهدتها لمجمعنا فالرجاء معقود ان تصل عما قريب وقد استنسخ بعض كتب بالتصوير الشمسي وابتاع بعض الامهات اللازمة له ومنحه الاستاذ السيد اسعاف النشاشيبي عضو المجمع في القدس خمسين جنيهاً مصرياً ليبتاع بها مخطوطات ومطبوعات نادرة كما تبرع احمد عزت باشا العابد من اعيان دمشق بخمسين ليرة سورية ومثله فخري بك آل جميل من سراة بغداد صرفت في اقتناء الكتب ايضاً بحسب ارادة المتبرعين .

وممن اهدوا كتباً مخطوطة ومطبوعة وآثاراً تاريخية من اهالي دمشق الاستاذ الشيخ سليم البخاري والشيخ احمد فهمي العطار والشيخ توفيق المنيني والامير طاهر الجزائري وخالد بك العظم والامير مصطفى الشهابي وفائز بك المؤيد وصفوح بك المؤيد ومأمون بك المؤيد والسيد يحيى

الصواف واحمد اغا الخانجي والسيد اديب شبيب وخورشيد بك الشركس ومن جبلة السيد صدقي نور الله ومن سلمية الامير مرزا مصطفى ومن القاهرة الدكتور يعقوب صروف احد اصحاب المقتطف والمقطم والسيد عيسى البابي الحلبي ومن كمبردج الاستاذ السيد ادوارد برون . وعين الملك خان معتمد دولة ايران العلية في دمشق والسيد غريغوريوس حداد بطريرك الروم الارثوذكس بدمشق والسيد ديمتريوس قاضي بطريرك الروم الكاثوليك بدمشق واهدى السيد عبد الحميد عبد ربه من دمشق عدة صور جميلة من تصويره مع اطاراتها وضعت في ردهة المحاضرات .

وابتاع المجمع عدة آثار ونقوش واوان نحاسية وحجرية وخزفية واصونة خشبية وفسيفساء ودنانير اثرية حال دون عرضها في قاعات المتحف قلة الخزائن التي يستصنعها الآن . وتوقف المتحف عن اجراء بعض الحفريات التي كان ينوي القيام بها وسيتدارك الامر في السنة الجديدة اذا صدر امركم العالي بوضع مبلغ الفي ليرة سورية له كما قرر مجلس الاتحاد في السنة الماضية وخصص الفاً وخمسمائة ليرة عملاً باقتراح فخامتكم واذا اطرد تخصيص مبلغ يذكر كل سنة مدة عشر سنين لينفق على المتحف واستخراج العاديات لينهض النهضة المطلوبة خصوصاً بعد ان بلغنا من مقام رئاستكم العالية قرار المفوض السامي المبني على صك الانتداب ان جميع العاديات التي تستخرج بعد الآن من هذه الربوع هي ملك المتحف الوطني لا يعطى منها للمنقبين عنها والظافرين بها الاّ القطع المكررة وقد

أكد لي ذلك شفاهاً فخامة المفوض السامي الجنرال ويغان لما زار مجمعنا منذ بضعة اشهر والى الآن لم يدخل دار الآثار ما وعدت بـه من العاديات المستخرجة من حوران وتدمر واراباض حمص وغيرها . وقد حاولنا في السنة الماضية ان نجلب الى متحف دمشق ما استخرج من الآثار في دولتي حلب والعلويين فقيل لنا ان تينك الدولتين عزمتا على انشاء دارين لآثارهما احداها في حلب والثانيـة في اللاذقية على نحو ما فعلت بيروت فرجونا للمتحفين الجديدين السعادة وطول البقاء

ولذلك لم يزدد موجود المتحف الا من اشياء اقتناها من موازنته او بحث عنها فاستخرجها او استهداها من العارفين فأُهديت اليه . والمهدى والذي عثر عليه اكثر من المبتاع . وقـد بقيت امام المتحف اعمال كثيرة لزيادة رأس ماله من العاديات والتحف خصوصاً بعد ان بعث المجمع بمديره الامير جعفر الحسني وتلقى علم الآثار في مدرسة اللوفر بباريز ونال شهادتها فاصبح الاختصاصي الوحيد في هذا الفن الجليل بين ابناء الوطن ولعلّ مجمعنا يوفق في السنة القادمة الى ارسال احد النبهاء ممن احرزوا الشهادة الثانوية العالية الى باريز يدرس في مدرسة السجلات Ecole des chartes اصول استخراج الخطوط القديمـة والآثار وتنظيم دور الكتب على نظام جديد ليحسن الانتفاع بها على ايسر وجـه ويعود فينظم مكاتبنا على الطراز الحديث .

وافتتح المجمع فرعه في حلب في شهر تشرين الثاني وقـد ارسل اليه

نحو الف مجلد باللغات الثلاث العربية والافرنسية والتركيـة لتسبل على المطالعة ويرجع الى الامهات منها العلماء والادباء والباحثون . والرجاء ان يبدأ فرعنا في الشهباء بالقاء محاضرات علمية وادبية على نحو ما يفعل المجمع هنا ، وقد عهد الى الاستاذين الشيخ كامل الغزي والمنسنيور جرجس منش ان يتوليا مـع اخوانهما اعضاء المجمع هناك تنظيم خزانة الكتب الحلبية ، وعسى ان لا يضنّ عليها كرام الحلبيين بما عندهم من المخطوطات والمطبوعات ، يجعلونها في خزانتهم هذه ، كما فعل كرام الدمشقيين فنزلوا عن بعض ما في بيوتهم من الكتب المخطوطة والمطبوعة وآثروا بها معهدنا .

وقد عهد المجمع الى احد اعضائه الاستاذ الشيخ محمد زين العابدين في انطاكيـة ان ينظم سجلاً بخزائن الكتب التي لا تزال محفوظة في بعض المدارس والجوامع في عاصمة الشام الاولى وكذلك يفعل المجمع في البحث عن المخطوطات في هذا القطر وغيره لتكون له بعـد سنين مجموعـة مخطوطات تفاخر بها الامة العربية وتكون مرجعاً للعلماء في عامة الاقطار والامصار التي تعنى بدراسة آداب الاسلام وتاريخ العرب وعلومهم

كان المجمع يتذرع منذ السنة الماضية بفتح قاعتين للمطالعة احداها في صالحية دمشق والاخرى في الميدان فوضع يده على مدرستين في تينك المحلتين العظيمتين الآ ان مدرسة الصالحيـة وهي دار الحديث الاشرفية البرانية لم يتيسر ترميمهـا بالاعانات من الافراد كما كان يأمل فعمد الى مراجعة الحكومة وعساها تجيب الطلب فترمّ من مالها هذه المدرسة

وبذلك تحيي اثراً من الآثار التاريخية بدمشق وعندها يسهل فتح القاعتين للمطالعين بدون ادنى عائق ·

وقد انتهى المجمع من رصف قبة الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب المدرسة العادلية الكبرى وفتح نوافذها و بلط ارضها وجصصها بحيث ارجعها الى حالتها الاولى في الجملة وجعل فيها بعض الآثار والعاديات الاسلامية التي يخاف عليها من الحريق كما فعل من قبلنا وجعلوا نفائس مخطوطات الامة في قبة الملك الظاهر خوفاً عليها من النار ايضاً واضطر المجمع كما فعل في العام الفائت ان يخلي احدى غرفه الكبرى في المدرسة العادلية لينقل اليها المطالعين في دار الكتب لان القبة لا تصلح للمطالعة لرطوبتها وعدم امكان ايقاد مدافئ فيها وهكذا اصبحت المكتبة التي جمعها المجمع موزعة وخزائنها مبعثرة ثلثاها في القبة الظاهرية والثلث الآخر في العادلية

ولطالما وقع السعي باستصفاء جميع المدرسة الظاهرية لتقسم كما عرضت ذلك على فخامتكم منذ ثلاث سنين باللسان والقلم اقساماً — قسم للمخطوطات وآخر للمطبوعات وقاعة لمطالعي الصحف واخرى للنساخ والمؤلفين تصلح للجلوس في الفصول الاربعة وتناسب ذوق العصر الحاضر فلم يرَ من ادارة المعارف ولا من الاوقاف ما كان يرجوه من المعاونة · ولم ترض ادارة الاوقاف ان تساهم المجمع فيما لديها من العاديات تجعلها في غرف خاصة لها في المدرسة الظاهريه تحفظ باسمها وتدار على حسابها

ولكن بإشراف المجمع وعماله ولعلها ترضى في السنة المقبلة ان تشاركنا في عملنا فنتساند واياها على حفظ آثار الوطن · ومعلوم ان جميع الادوات موفورة للمجمع في هذا الشأن اكثر من غيره ، وهو يعرف كيف يتوسع في العمل ويحافظ على العاديات لينتفع بها الناس والاوقاف يصعب عليها الآن ان تنشئ لها دار آثار خاصة بموقوفاتها وما حوته مستودعاتها ودمشق لا تحتمل متحفين · فقد حاول بعضهم زمن الحكومة العربية ان ينشئ هنا متحفاً عسكرياً مأخوذاً بما كان محفوظاً في قلعة دمشق وغيرها من السلاح والاعلام وجهاز النقل والركوب فبقي مشروعه في حيز القول لان الخيال غير الحقيقة وبدأ متحفنا بسرعة صغيراً وظل سائراً في طريقه يرتقي كل سنة خطوة حتى صار الى الحالة التي ترونها عليه الآن ويرجى ان يعد في جملة المتاحف المهمة متى استخرجت دفائن ارض الشام وجمع ما يعثر منها في السهول والأودية والجبال ·

ان ما شاهدناه خلال هذه السنة ممن زاروا داري الكتب والآثار من الاستحسان لهذا العمل الصغير والابتهاج به وتعداد الاثر الناتج عنه — وعدد من زاروها لا يقل عن سبعة آلاف من بلدان مختلفة — يدعونا الى زيادة العناية بعملنا حرصاً على مكانة الامة والحكومة لتكون دارا الكتب والآثار مثالاً من ترقي هذا القطر وعنوان ماضيه الجليل ولذلك لا نفتأ نطالب حكومتكم السامية بان تمد ايدي المعاونة الفعلية لهذا العمل فان المجمع لا يقوم باسبابه وحده ولديه مشاريع موقوف تحقيقها على المال

وموازنته السنوية لا تفي بهذا الواجب وهي مقدّرة مضغوطة يصعب التفلت من قيودها حين الحاجة . ولو صرفت جميع فصول الموازنة في اصلاح فرع واحد من الفروع الواجب اتقانها من اعمال المجمع العلمي لما وفت بالمقصود . ولو شئت ان انقل اليكم نبذاً صغيرة مما سجله الزائرون في سجلي دار الكتب والآثار من الملاحظات مشفوعة بعبارات الثناء والشكر لاقتضى ان نكتب مجلدة لا تقريراً صغيراً .

وهنالك اناس من الوطنيين اخذوا هذه السنة يريدوننا على بلوغ الكمال في اعمال المجمع ، ومتى كان لمشروع كهذا هو ابن ست سنين ان يعمل عمل المجامع التي أنشئت في الغرب منذ قرون وهي لما يبلغ اكثرها الكمال ، ومن ذلك مطالبتهم للمجمع بتأليف معجم لغوي على مثال المجمع العلمي الباريزي ولعلهم نسوا ان المادة غير متوفرة للقيام بهذا العمل النافع قبل ان تتم معداته ولاسيما وضع اكثر الاسماء الجديدة اللازمة في فنون العلم والاّ فان طبع معجم بالمادة الميسورة الآن لا يكون منه الاّ نسخة ثانية من معاجمنا كاللسان والتاج والمصباح والقاموس والنقل على ما يجب لا يستفاد منه قبل ان تتسع مادتنا من الفصح والاوضاع الجديدة التي تجتمع عليها آراء العلماء في كل الاقطار العربية

***

مولاي : ان العقلاء مجمعون على ان دمشق اصلح البلاد العربية لانشاء المجمع العلمي فيها لان فيها اعظم كتلة من رجال العلم والادب تجيء في هذا الشأن بعد القاهرة ولكنهم يحبون ان تتوسع اعماله الى ما وراء الحدود المصطلح عليها في الشام حتى يعم نفعه ابناء هذه اللغة قاصيهم ودانيهم وتتوحد كلمتهم وتنظم بالادب صفوفهم . هم على رأيي فخامتكم في عدم تجزئة المجمع او فتح فروع له هنا وهناك حتى تنصرف جميع الانظار اليه وتكون كلمته العليا .

قال العلاّمة الاب لويس شيخو منشىء مجلة المشرق من مبحث طويل عقده في مجلته وافاض في ذكر اعمال المجمع العلمية بالتفصيل : «واول ما يعن لنا في ذكر المجمع المومأ اليه استحساننا لاختيار اعضائه دمشق الغناء كمركز لمشروعاتهم ونشر ثمار افكارهم . وكل يعلم ما للفيحاء من المقام الرفيع في جانب الآداب العربية وذلك بموقعها الجغرافي ثم بتاريخها واخيراً بموقعها الحالي . اما موقعها الجغرافي فانه أحق من سواه لتأليف مجمع علمي فان دمشق ليست فقط حاضرة الشام فانها ايضاً قلب العالم العربي لتوسطها بين الامم الناطقة بالضاد بعيدة من رطانة الاتراك ومن عجمية العراق ومن وحشة جزيرة العرب قريبة من الاقطار الاوربية بفرضتها بيروت منبسطة بين جناتها الرائعة وانهارها الزاخرة توصلها خطوط سككها الحديدية بحواضر سورية وفلسطين والاصقاع العربية

« اما تاريخها فلا يجهله صغير ولا كبير . فان فيها قامت الدولة

الأموية فكانت في دمشق اول نهضة للآداب العربية المنظمة ولم يطمس قط نورها مع علو منار بغداد ايام بني العباس وكفى دليلاً على قولنا ما انشيء فيها من المدارس المتعددة ونبغ فيها من اماثل الادباء والفقهاء والخطباء والمؤرخين ممن يطول تعدادهم . وكذلك موقفها الحالي يجعلها اجدر من سواها لتعزيز العلوم العربية وقد حفلت فيها اسباب رقيها بوفرة علمائها الناطقين بالضاد وبمطابعها وصحفها ومنشوراتها العربية وبمكاتبها العمومية والخصوصية وبأبنيتها العربية التاريخية من جوامع ومساجد ورباطات وقصور وبمدارسها الوطنية والاجنبية وفيها مقام بطريركي الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس وزد على ذلك تنشيط الدولة المنتدبة لكل المشروعات الادبية وهي التي عززت في بلادها الدروس العربية واحيت كثيراً من دفائنها وقد انشأت في دمشق متحفاً للآثار العربية واقامت فيها مكتباً لتخريج التراجمة المدنيين والعسكريين . فكان ذلك كله داعياً لتأليف مجمع علمي عربي في دمشق فضلاً عن سواها .

« ومع حسن اختيار الموقع نجد في تأليف اعضاء المجمع داعياً آخر لنتوسم فيه الخير فانه يرأسه رجل . . . وكذلك اعضاء المجمع العلمي فان في اختلاف عناصرهم من وطنيين واجانب وفي تباين اديانهم من مسلمين ونصارى وموسويين وفي امتياز مناصبهم من ارباب دنيا ودين ضامناً لثبات هذا الصرح العلمي ورقيه فضلاً عما يستدعي ذلك من نشر الكتابات في علوم شتى والابحاث في المعارف المتشكلة الا السياسيات والمجادلات

لما ينجم عنها من المنافسات والمنازعات وتفريق الكلمة . وازداد المجمع المذكور ثباتاً (كما جاء في لائحة المجمع لسنته الخامسة) بإلحاقه مؤخراً برئاسة الاتحاد السوري السامية التي عهدت الى احد نجباء تلامذة كليتنا البيروتية صاحب الفخامة السيد صبحي بك بركات الخالدي . . . »

اما مجلة « الزهرة » الغراء فقد تمنت تأسيس فرع للمجمع في فلسطين قائلة ان الادب مشاع لا سياسة فيه ولا قومية ولا فوارق جمركية وارادت مجمعنا على ان يعقد مع مجمعي مصر والعراق اللغويين اتفاقاً لجمع شتات المجامع في متفرق البلاد العربية لتوحيد كلمة الادب في متفرق الامصار وان يجعل لهذه المجامع مرجع عالٍ مؤلف من اكبر رجال العلم يكون كعبة الآمال وموحد الاعمال في اللغة وفي كل ما يوضع له من مستحدثات .

وجوابنا على هذا الاقتراح ان المجمعين اللذين اشار اليهما لم نر لهما عملاً يذكر وكذلك الحال في مجمع الشرق العربي فانه بقي في حيز الاقوال ولم يصدر شيئاً من اعماله

من اجل هذا رأى بعضهم ان يتوسع اختصاص مجمعنا لانه ثبت رغم الصعوبات والمقاومات واظهر عملاً محسوساً لا يبلغ كماله الا مع الايام وقد قالت جريدة الفنون الجميلة في بيروت : « من المعلوم ان المجمع العلمي الحالي في دمشق هو مجمع علمي عربي عمومي لا مجمع علمي دمشقي حسب . فالمجمع العمومي ان لم يكن على صلة بجميع الاقطار الناطقة بالضاد لا يمكنه ان يأتي بما يتوخاه لخير اللغة وان قلنا فليكن في كل قطر يقطنه الأعاريب

مجمع مثله يقوم بخدمة اللغة فنكون بذلك سعينا الى ازدياد الخلل والتشويش فبينا المجمع يتفق على شيء يكون الآخر بدون توارد افكار ينفيه نفياً باتاً ·

« واما الصلة التي نتكلم عنها فليست صلة المجمع ببعض افراد من العلماء فقط بل صلة عامة فعالة فلو خرج امر بتصحيح كلمة من المجمع العلمي وارسلت أوامر التعميم الى جميع الحكومات العربية لوجب على هذه العمل بها ونشرها على الناس والخضوع لما يقره المجمع العام · وانما نفتقر لتنفيذ هذه الغاية الى امرين: اولها ايجاد رابطة علمية بين جميع الحكومات العربية للعمل باحكام المجمع العام وثانيها تأليف لجنة علمية في كل حكومة تتكلم العربية وتقتصر هذه اللجنة على نشر قرارات المجمع العام وتنفيذها وملاحقتها وتكون خاضعة لحكومة بلادها وتتناول راتباً ونفقات من خزينتها ومرتبطة ارتباطاً علمياً وثيقاً بالمجمع العام

« وبغير هذا الارتباط العام لا نظن ان المجمع الحالي على ضيق نطاق صلاحيته يستطيع ان يخدم اللغة خدمة صحيحة · ها ان لبنان وسوريا شقيقان متلاصقان لا يبعد الواحد عن الآخر مرمى حجر فاذا كان من تأثير الاصطلاحات والتصحيحات التي اخرجها وادخلها المجمع العلمي في اللغة على اللبنانيين وهو على مسافة قيد انملة منهم بل على الدمشقيين انفسهم ان المجمع يحتاج الى يد الحكومة وقوتها لتساعده مادياً وادبياً فتعلن مقرراته واذاعاته كما تعلن الاوامر الصادرة عن المحاكم

الحقوقية والمجالس النيابية والشرعيةووضعها موضع العمل في المدارس ونشرها على صفحات الصحف . هي كلمة موجزة نكتبها في هـذا العدد ولا نخال رجال المجمع العلمي وكلهم علامة فاضل تغرب عن باله هـذه الملاحظة ولكن لعل بالاعادة افادة . »

بمثل هذا يطالب ارباب الافكار الغيورون على مجد الامة ومقوماتها هذا المجمع العلمي حتى يكمل نظامه ويؤثر اثراً نافعاً في المجتمع العربي فان كثيراً من الصحف طالبتنا بنشر محاضراته حتى لا يستأثر بفوائدهـا سامعوها في ردهة المجمع بدمشق فقط ولا تنحصر نتائجه — كما قالت مجلة صوت الحق من مقالة في المجمع — في منتديات الخطب وبطون الاوراق بل تعم فوائده اللغة نفسها والعلوم والفنون والوطن .

وقال الاستاذ الشيخ ابرهيم منذر في مجلة المعارف : «فأُعجبت بما جاء فيه من الاعمال الكبيرة التي قام بها المجمع مع ما في هذه البلاد من المصاعب التي تعترض امثال هذه المعاهد العلمية المفيدة . وقد ارسلت كلمة ثناء في غير هذه المجلة على القائمين به — وكنت قد حضرت مباحثهم بنفسي من عهد غير بعيد — ورجوت له الثبات لما يتوقف عليه من انتشار الاداب والعلوم في سورية جمعاء عدا ما فوق ذلك من حسن الذكر وسمو المنزلة اللذين نالها تجاه الامم الغربية الراقية . »

وقالت جريدة « صدى الاحوال » من مقالة مطولة في المجمع بتوقيع « حي بن يقظان » : ما زلت منذ ثلاثين عاماً ارغب في ان يتألف مجمع

علمي يعنى باللغة شديد العناية فينبه الكتاب الى الغلطات المنتشرة في هذا العهد و يخلق الاوضاع الجديدة و يكشف الستار عن كنوز لغة العرب وآثارهم المخبأة وراء حجب الاهمال والنسيان · وها قد تحققت امنيتي تلك بظهور المجمع العلمي العربي في دمشق ذلك المجمع الذي أطرب ابناء الضاد بضمه نخبة من علماء العرب الاعلام · « وسرعان ما هب الى مناهضة المولود الجديد قوم ارادوا القضاء عليه لغاية في النفس ولكنه خالد باعماله دائم بمآثره · فالخدمات التي قدمها منذ تأسيسه حتى اليوم هي خير برهان على وجوب وجوده ودوامه · وقد اتضح لكل عاقل غيور منصف ان هذا المجمع ضرورة من ضرورات التطور الوطني الجديد · وكان لي ان اقمت بضعة ايام في دمشق حضرت في اثنائها عدة محاضرات أُلقيت في ناديه فكان اقبال الجمهور عظيماً عليها لاجتناء الفوائد العلمية والادبية والتاريخية مما اناله ثقة الجمهور وحب الجمهور · ان من يعمل النظر والفكر في اعمال هذا المجمع يشعر بعاطفتين من الامل في نفسه والسرور في قلبه كيف لا وهو يعد وجوده نواة طيبة في مستقبل حياة لغة الاجداد ··· »

واهم ما اغتبط المجمع هذه السنة بالتوفيق اليه اقبال السيدات على المحاضرات الخاصة بهن مما يلقيه اعضاؤه وغيرهم في ردهته وظهور بضع خطيبات منهن يحاضرن ابناء جنسهن في التربية والتعليم والادب ، وقد بدأت اربع منهن بداءة حسنة في هذا المعنى وعسى ان يحالفهن التوفيق

فيتولين في السنين المقبلة بانفسهن مسائل المحاضرات النسائيـة وفي ذلك من المنافع الاجتماعية ما لا يخفى مكانه على بصير ٠

وقد طلب بعض الاديبات من المجمع ان تفتح لهن وحدهن غرفـة المطالعة في دار الكتب في ايام معينة ، ينظرن في الكتب القديمة والحديثة والمطبوعات المختلفة ، فخصص لهن الآن يومين في الشهر من الظهر الى الغروب ، وذلك في الجمعتين الخاصتين بمحاضراتهن كل شهر واذا رأى فائدة كبيرة من هذه الطريقة يفكر في طريقة اخرى يكثر بها اختلافهن الى غرفة خاصة بالدارسات والمتعلمات من محبات الفوائد ٠

وقد زاد عدد مشتركي المجلة بمعاونة حكومة الاتحاد العالية وحكومات الدول السورية المعظمة والزيادة نيف ومائتا مشترك جديد فأصبحت مجلة المجمع العلمي العربي تقرأ في البيوت وتستفيد منها الطبقات المختلفة بعـد ان كان تناولها مقصوراً على اعضائـه والجامعات والمجامع العلمية في البلاد الراقية٠ ولا عجب فمجلة يؤازرها عشرات من العلماء في الشرق والغرب يستفيد منها على صغر حجمها كل مطالع مهما بلغ من علو منزلته العلميـة وانا لنرجو ان تزيد انتشاراً بدون عرض على محبي الاستفادة بل بطلب منهم شأن المجلات في الامم الممدنة ، خصوصاً والمجمع لا يتوقع من مجموعته ربحاً مادياً بل ربحه منها ربح ادبي ليس الا ٠

ومن الشؤون التي فكر فيها المجمع ان يستنسخ بالتصوير الشمسي من مكاتب مصر والاستانة واوربا واميركا نوادر المخطوطات العربية في

الموضوعات التي تمحض لها ، لتكون مادة لاعضائه يستقون منها مع من اراد الاشتغال ، ويتألف منها على طول الزمن مجموعة نفيسة صحيحة من كتب السلف تجعل في حجرة خاصة لنداوي بذلك خطأ ارتكبه الجهل فاخرج اسفارنا من ديارنا وغادرتنا غير آسفة لان بعض الاباء لم يقدروها قدرها فارتحلت بالطبع الى من يحسن الانتفاع بها . ولعل ما وضعه المجمع في موازنته الصغيرة للانفاق في هذا السبيل توافق عليه حكومتكم السامية خصوصاً وهو لا يسد الا ثلمة صغيرة في هذا العمل العظيم وقد بدأنا على سبيل التجربة بخزانتي الامة في باريز وخزانة جامعة ليدن فاستنسخنا ما تشتد حاجتنا اليه من الكتب المتعلقة ببلادنا مباشرة . ولعلنا نعرض هذه الفكرة من قابل على كرام العرب مثل اجواد المصريين ليمدوا ايديهم التي طالما انبسطت بالعطاء على العلم ويساعدونا على تحقيق هذه الأمنية ، فهم ولا جرم اول الشعوب العربية التي قدرت عملنا الضعيف قدره ، وأولته من عطفها بالقول والعمل ما انطق الالسنة هنا بالشكر لمصر السعيدة وسكانها الكرام ، ولا نعدم فيهم كل حين من يغار على العربية ، وتأخذه الحمية القومية ، فيصرف احسانه لانارة العقول ، واعظم به من احسان ، خصوصاً اذا نال الاهل والجار . والشام اخت مصر الشقيقة ،والاقربون اولى بالمعروف .

ومن الطرق الشريفة التي يريد المجمع ان يسلكها في السنة المقبلة ايضاً استنداء كرام السوريين في اميركا الجنوبية والشمالية بالتبرعات لقيام

عملنا ، فانهم هناك قوة اعظم بها من قوة ، واعضاء عاملة بعدت عن برّ الشام ولم تبرح تحن اليه وتعطف عليه ، واثبتت في كل وقت انها غيورة على لسان العرب ومجد الاسلاف ، وكلما تمدن ابناؤنا هناك زاد غرامهم وتغنيهم بالعرب والعربية ، وخلصت نفوسهم من شوائب الشعوبية والتعصبات المذهبية . فتوجه انظار هؤلاء الى العناية بهذا المجمع عناية خاصة ، وهم من اعرف رجال هذا القطر المحبوب بما تأتي به المجامع ودور الكتب والآثار من الفوائد التي لمسوها بايديهم ، ورأوها بأعينهم في الجمهوريات الانكلوسكسونية واللاتينية هناك ، وشهدوا ما يدهش من مبادرة افراد تلك الامم الى معاونة معاهدها ومصانعها لانها مبعث المفاخر .

وقد فجع المجمع خلال العام الفائت باربعة من اعضائه وهم المرحوم احمد كمال باشا الاثري المصري والمرحوم المسيو رينه باسيه عميد كلية الآداب في جامعة الجزائر والمرحوم السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي عالم العراق والمرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي اديب مصر وكاتبها فكانت فجيعته بهم عظيمة . وانتخب السيد هنري ماسيه من اساتذة كلية الآداب في الجزائر بدلاً من المرحوم رينه باسيه والسيد ادوارد ماهلير من جامعة بودابست خلفاً للمرحوم السيد غولدصهير المجري ، والدكتور احمد عيسى بك العالم المصري المشهور خلفاً للمرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

وقد زادت صلات المجمع بعلماء المشرقيات في الغرب وما برحت

صلاته ضعيفة مع بعض الاقطار العربية ويرجو ان يقويها بعد ذلك ليدل على مكان العاملين من علمائها وما خلفه اجدادهم في تلك البلاد من الآثار العلمية . وكثرت مؤازرة علماء المشرقيات واكثرهم يكتبون للمجمع بالعربية ومنهم من يستسهل الكتابة بالافرنسية او الانكليزية او الروسية فيترجم بالعربية ما تجود به قرائحهم من الابحاث والملاحظات وهذا موضع مباهاة لمجمعنا الذي كان السبب في تعريف الشرق باولئك العظماء من المستشرقين الذين يخدمون لغتنا وآدابنا في الخفاء ولا يطلبون على ذلك جزاءً ولا شكراً ، وما غايتهم الاّ خدمة العلم للعلم . وكثرت المجلات العربية والشرقية التي تبادلنا واكثر المجلات الغربية شرقية المباحث كما ان اكثر ما اهدته الينا جامعات فرنسا وغيرها مما يهم هذا الشرق القريب قبل غيره .

وهنا لا مندوحة لنا من لفت انظاركم العالية الى وضع مبلغ في موازنة المجمع لتنشيط المؤلفين والكاتبين والشعراء والخطباء على نحو ما جرى المجمع في بعض اعوامه الغابرة ليعرف القوم ان الحكومة تقدر عمل العاملين حق قدره ويهمها التجدد ونزع لباس التقليد والجمود وتعنى بامر الخاصة لانهم هم الذين يحسنون حالة البلاد ويحملون اليها النور والحضارة ، ولولا الخاصة والطبقات العالية المختارة لما قامت مدنية ولا حدثت رغبة في الشعر والخطابة والموسيقى والبناء والتصوير الى غير ذلك من الفروع التي هي العمدة في قيام المدنيات الحديثة

واعلّ الجوائز الثلاث التي وضعها ثلاثة من اعيان فضلاء دمشق لتأليف ثلاثة كتب نافعة للبلاد فجاء الاجل المضروب ولم يستوف ما ورد منها الشروط المطلوبة تخرج في سنتنا الجديدة من حيز القوة الى ميدان العمل كأن يغير المتبرعون بعض شروطهم حتى يكون المجيدون على ثقة من مكافآتهم وطبع ما يعنون بوضعه وتصنيفه فان الناس بعد الحرب العامة الاخيرة كثر تقديرهم للماديات حتى صعب ان نجد افراداً على الاغلب يعملون للعلم المجرد دون النظر قبل كل شيء للربح . وصناعة العلم لا يرغب فيها الاّ الفقراء ومن النادر ان يعانيها من كان في سعة من العيش . و يا حبذا اليوم الذي تقوم فيه من الاغنياء فئة صالحة تضع جوائز مالية مهمة لمكافأة ارباب الاقلام وبلابل الكلام ، تعود على المجود فيها ببعض الفوائد المادية ، فقد جربت المجامع العلمية في اوربا واميركا هذه الطريقة فحمدتها ، وكان من ذلك فتح باب الابداع والاختراع وشحذ القرائح وكثرة البحث فهلاّ اقتدينا بهم في هذا السبيل المحمود وهم بحق قدوتنا ، ومنهم نتعلم الآن تنظيم اعمالنا التي كانت الفوضى فيها علة العلل في تراجع امرنا .

ان تغير نظام الحياة في هذا القرن حدا من ترجى اجادتهم في البحث والنظر من نبغائنا الى ان يسرعوا في نشر ابحاثهم اذا بحثوا فيقنعون بما تهيأ لهم منها بادي بدء فيقلّ فيها الابداع والاجادة ، ولو رأى بعضهم منشطاً حقيقياً على ما اخذوا انفسهم به ، لتمهلوا فيما يخطون واعدوا لمصنفاتهم اسباب التجويد لتجيء اوراق قليلة من بنات افكارهم وثمرات درسهم ، انفع من

مجلدات ضخمة لا تحقيق فيها ولا عناية بسداها ولحمتها . نعم لو كان للعالم في ديارنا بعض عزاء عن الجهد العظيم الذي يتطلبه التفوق فيه لما جلس على موائد العلم طفيلي ولا ادعى الادب دعيّ ولما اصبح هناك مجال بتاتاً لمن لم يتخذ هذه الصناعة حرفة الاّ بعد ان طرق ابواب الرزق فسدت في وجهه فاستسهل الادب ووغل على اهله ببضاعةٍ مزجاة التمس رواجها وهي أحق بان ترمى بالكساد

ان في الشام من عريشه الى فراته يا مولاي نحو مئة مطبعة لا تخرج على مدار السنة « علم الله » بضعة كتب تستحق ان تذكر من تآليف القدماء والمحدثين وذلك للسبب المهم الذي ذكرته لكم، ولذلك نرى عدد من يقرأون الكتب والصحف الاجنبية يزيدون الحين بعد الآخر لان من طلاب النور من لا يجدون غذاءً جيداً فيما ينشر باللغة العربية الشريفة

يرى المجمع العلمي العربي من واجبه ان لا يكتم عن امته هذه الحقيقة المؤلمة للمموهين الثرثارين ، ولا يستطيع ان يعمل والتوفيق حليفه اذا كزّت الحكومة يدها في اقرار اقصى ما يمكنها من الاعتمادات اللازمة له مسانهة . فمن نفقات الحكومة ما يستثمر في سنته ، ومنها ما يبطئ ويستثمر بعد سنين طويلة . ومن هذا الضرب الانفاق على المعارف فان ثمرتها لا تنضج بسرعة وتأتي طيبة الاّ بعد مرور الفصول عليها والحكومة التي تجود في هذا المعنى هي التي يحق لها الفخر على غابر الدهر ، وتستحق ممن تتولى امرهم جميل الشكر والذكر .

العلماء في العادة ، يا صاحب الفخامة الكريم ، مستهلكون في الماديات مستحصلون في المعنويات ، بيد ان المجمع العلمي العربي ولا فخر ، منذ وضع اساسه الى يومنا هذا ، كان في مادياته ومعنوياته مستحصلاً لا مستهلكاً . ولو جئنا نحاسبه على ما تفضلت حكومتكم السامية والحكومات التي سبقتها ومنحته اياه من الاعتمادات ، لاربت ارباحه على رأس ماله اضعافاً مضاعفة . ولسان حاله ابداً اعطوني المئات وانا اضمن للامة الالوف . ان المجاميع المهمة من الاسفار والآثار التي حصلت بواسطة نفوذ هذا المجمع الفتى تقدر بعشرات الالوف من الدنانير لم ينفق عليه منها اكثر من بضعة الوف حتى الآن فالبلاد اذاً قد ربحت من مجمعها ربحاً مادياً ايضاً . اما الارباح الادبية منه فلا تقدر عند العارفين العقلاء بثمن

الامة يا فخامة الرئيس اضاعت فيما مضى فرصاً كثيرة ثمينة واعيذها في دورها الجديد ان تضيع اوقاتها ، واوقاتها هي حياتها ، فتغفل ما غفل عنه الغافلون قبلها . والرجاء ان تهب لمداركة ما فات او بعضه فان داري الآثار والاسفار وحدهما اذا حفلت وطابهما بالطرائف والنوادر — والمجمع العلمي من ورائهما يعاونهما بوسائطه المنوعة ويحنو عليهما حنو المرضعات على الفطيم — يهيبان بالامم الى زيارة هذه الربوع كما استدعت آثار مصر وايطاليا السياح ولا تزالان تستدعيانهم لنزولها وتربحان منهما الارباح الطائلة .

فمن اهم العوامل في الحركة الاقتصادية جلب الغريب الى البلاد

بانشاء دور آثار وكتب مجهزة احسن جهاز وذلك في أُمهات مدن الشام ومن اهم الدواعي لتحسين الاذواق وبث روح العلم والتهذيب صرف العناية الى هذه المعاهد . وعاصمة الشام الطبيعية أولى مدن القطر بان تبذل المجهود في هذا المعنى لان منها انتشر النور في العرب قديماً ، ومن أَحق منها بالاحتفاظ بهذا التراث العظيم ، والذكرى الخالدة

***

هذا ونسأله تعالى ان يسدد اعمالكم ويكتب السعادة للبلاد في عهد حكومتها الجديدة والله ولي التوفيق

رئيس المجمع

محمد كردعلي

دمشق في ٢٦ك ١ سنة ١٩٢٤



اعضاء المجمع العلمي العربي

الاعضاء العاملون

	محل الاقامة
السادة: انيس سلوم	دمشق
عبدالقادر المغربي	«
عيسى اسكندر المعلوف	«

الاعضاء الموآزرون

	محل الاقامة
السادة: سليم البخاري	دمشق
مسعود الكواكبي	«
فارس الخوري	«
سليم عنحوري	«
الياس القدسي	«
عارف النكدي	«
مرشد خاطر	«
عبدالقادر المبارك	«
سليم الجندي	«
بهجة البيطار	«
عبدالله رعد	«
خليل مردم بك	«
اسعد الحكيم	«
رشيد بقدونس	«

الاعضاء المراسلون

جبر ضومط	بيروت
عبدالرحمن سلام	«
عبدالله البستاني	«
بولس الخولي	«
لويس شيخو	«
حسن بيهم	«
عبدالباسط فتح الله	«
امين الريحاني	«
فيليب حتي	«
شكيب ارسلان	«
فيليب طرازي	«
الشيخ احمد رضا	النبطية

الاعضاء المراسلون

	محل الاقامة
السادة : جرجي يني	طرابلس الشام
سليمان احمد	اللاذقية
ادوارد مرقص	»
صالح قنباز	حماة
محمد زين العابدين	انطاكية
عبد الحميد الكيالي	حلب
عبد الحميد الجابري	»
قسطاكي الحمصي	»
بدر الدين النعساني	»
كامل الغزي	»
جرجس منش	»
جرجس شلحت	»
راغب الطباخ	»
ميخائيل الصقال	»
اسعاف النشاشيبي	القدس
سعيد الكرمي	عمان

	محل الاقامة
رضا الشبيبي	العراق
انستاس الكرملي	
معروف الرصافي	»
عز الدين علم الدين	»
كاظم الدجيلي	»
جميل صدقي الزهاوي	»
احمد تيمور	مصر
احمد زكي	»
احمد الاسكندري	»
احمد عيسى	»
يعقوب صروف	»
اسعد خليل داغر	»
رفيق العظم	»
زكي مغامز	الاستانة
حسن حسني عبد الوهاب	تونس
محمد ابن ابي شنب	الجزائر

مارسيه	Marçais	تونس
ماسه	Massé	الجزائر
كي	Guy	طرابلس الغرب
ميشو بيلير	Michaux -Bellaire	طنجة
هوار	Huart	باريز
فرّان	Ferrand	»

دوسو	Dussaud	باريز
ماسينيون	Massignon	«
مالنجو	Malinjoud	«
جويدي	Guidi	ايطاليا
غريفيني	Griffini	«
نالينو	Nallino	«
آسين	Asin	اسبانيا
لوبس	Lopès	البرتقال
مونته	Monte	سويسرا
هيس	Hess	«
سنوك هورغرن	Snouck- Hurgronje	هولاندة
هوتسما	Houtsma	«
اراندونك	Arendonk	«
براون	Browne	انكلترا
مرجليوث	Margoliouth	«
بفن	Bevan	«
هومل	Hommel	المانيا
ساخاو	Sachau	«
بروكلمن	Brockelmann	«
هوروفيتز	Horovitz	«
هارتمان	Hartmann	«
ميتفوخ	Mittwoch	«
سترستين	Zetterstéen	السويد
اوستروب	Œustrup	الدانمارك
بول	Buhl	«

بدرسن	Pedersen	الدانيارك
موجيك	Mzik	النمسا
ماهلر	Mahler	المجر
كوفالسكي	Kowalski	بولونيا
كراجكوفسكي	Kratchkovsky	روسيا
موزل	Musil	تشيكوسلوفاكيا
مكدونالد	Macdonald	الولايات المتحدة
كارسيكو	Karsikko	فنلاندا (١)

اما الرئيس السيد محمد كرد علي فقد جدد انتخابه بالاجماع المطلق في اليوم السابع من شهر تشرين الاول ١٩٢٤



(١) والاعضاء الذين فقدهم المجمع هم المرحومون : الشيخ طاهر الجزائري في دمشق . ونخله زريق في القدس . واغناطيوس غولدصهير في المجر . ومرتين هارتمان في برلين . ورينه باسه في الجزائر . واحمد كمال باشا ومصطفى لطفي المنفلوطي في القاهرة . والسيد محمود شكري الالوسي في بغداد . اجزل الله ثوابهم ونفعنا بمعارفهم

خزائن الكتب العربية

من نفائس الخزانة البارودية الكبرى في بيروت

ان المخطوطات في مدينة بيروت قليلة لأن خزائنها القديمة لعبت بها ايدي الحروب والنكبات فلم يبقَ منها الاّ خزائن بعض علمائها المتأخرين ومدارسها الكبيرة ولكن المرحوم مراد بك البارودي الصيدلي المتوفى سنة ١٩١٨ م رحمهُ الله جمع خزانةً كبيرة فيها نحو ١٥٠٠ مجلد ومخطوطاتها ٧٠٠ باع بعضها وبقي الآخر فأصفها الآن كما رأيتها لما زرتها قبل الحرب وقد ميزت هذه الخزانة بالبارودية الكبرى لإن المرحوم الدكتور اسكندر البارودي المتوفى سنة ١٩٢١ م جمع مخطوطات طبية عددها اقل من كتب خزانة نسيبه الموصوفة الإن وسأعود الى وصف الخزانة الصغرى في فرصة اخرى ان شاء الله

جمع مراد البارودي خزانته في بضع عشرة سنة وفيها كتب طبعت ولكن مزايا مخطوطاتها يقضي بذكرها واليك الآن اهم ما فيها— اما ما وصفه منها صاحبها في مجلات المقتطف والمشرق والكلية والآثار فأشير الى اهمه الآن ايضاً

(كتاب الزاهر) لابي بكر محمد الانباري في ٢٠٨ صفحات نسخته منذ ثمانية قرون وعليها خطوط من اقتناها من العلماء وفيها ترجمة مطولة لمؤلفها وصفها صاحب الخزانة في مجلة الآثار (١٧٨:٣ و٣٠٣) ذات فوائد لغوية

(الجزء الاول من سيرة النبي (ص))لابن هشام خط في القرن الخامس للهجرة في ٢٥٠ صفحة مضبوط الاعلام باتقان

(الجزء الثامن من الاكليل للهمداني) في بلاد اليمن ووصف قصورها وآثارها ومؤلفه هو المعروف بابن الحائك نسخ سنة ١١١٦ هـ في ١٢٦ صفحة . وصف صاحب الخزانة هذا الجزء في مجلة الكلية في السنتين الثالثة والرابعة . وخطه غير مضبوط

(احياء العلوم للغزالي) المشهور في اربعة مجلدات كتبت لخزانة شيخ الشيوخ محمود الصفدي منذ ستة قرون بنقوش مذهبة العناوين كوفية الحروف نسخية

الخط كل منها في نحو ثلاثمائة صفحة

(قطعة من الحاوي) للرازي عليها اسم خليل بن ايبك الصفدي المشهور في نحو ٤٠٠ ص بخط نسخي قديم

(تقويم الادوية المفردة والاغذية) لكمال الدين التفليسي وفيه اسم الدواء بالعربية والفارسية والسريانية والرومية (اللاتينية) واليونانية بقطع كبير وجداول في نحو ٢٠٠ ص بخط نسخي جميل وهو يشبه في جداوله وترتيبه (الفتح في التداوي للامراض والشكاوي) لابي سعيد ابرهيم المغربي (من مخطوطاتي)

(القرعة المأمونية) في الابراج واستخراج المضمرات كتاب مصوَّر بجداول ودوائر متقنة الرسم والخط كتب منذ خمسة قرون وفي اوله اسم عبد القادر بن محمد المفتي ببغداد سنة ١١٨٢ هـ

(تاريخ الامير فخر الدين المعني) للشيخ احمد الخالدي الصفدي بخط فرنسيس ابن ابي نجم يوسف ابي نصر من دير القمر (لبنان) كتب من قرن ونصف وفيه تاريخ الامير فخر الدين المعني حاكم لبنان وحروبه وذهابه الى توسكانه (ايطالية) ووصفها في ايامه اعتمد عليه كل من الامير حيدر الشهابي والشيخ طنوس الشدياق في تاريخيهما . وقد نشرت نخبة منه في مجلتي الآثار في سنواتها الثلاث مصدرة برسم الامير النادر وعليها حواشٍ وتعاليق

(ديوان المتنبيء) نسخ سنة ١٠٦٣ هـ وفي آخره ترجمة الناظم واشعار له لم نجدها في دواوينه المنشورة وفيه بعض مآخذ المتنبيء من الفلاسفة وغيرها مما يدل على ان مقتني النسخة كثير المطالعة . وتقسيم الديوان بحسب اماكن الممدوحين مثل (المصريات) و (الحلبيات) الخ

(لسان العرب) المعجم المعروف كتب من اربعة قرون بمجلد ضخم متقن الخط والورق والترتيب مضبوط بالحركات وفيه استدراكات وحواشٍ مهمة

(فقه اللغة) للثعالبي كتبهُ جوبان بن موسى بن ابرهيم الخرتبرتي سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) وفيه ضبط الالفاظ والاعلام

(ديوان عفيف الدين التلمساني) الأب وهو مضبوط قديم مخروم

(المزامير للنبي داود) نسخة نفيسة بخط الراهب توماس برسم خزانة هبة الله بن الدربي سنة ٩٨٦ قبطية (١٢٧٠ م) وفيها مزمور زيادة عن المعروف وصفها البارودي في مجلة الكلية

(شرح مقصورة ابن دريد) لابن خالويه نسخ منذ ستمائة سنة بغاية الضبط

(جزء من شرح البخاري) نسخة مذهبة متقنة من نحو خمسة قرون وفي خزانتي الجزء السابع عشر منه بالخط والوشي ذاته

(التذكرة المعظمية في الاحكام الشرعية) الجزء الرابع — كتبه المملوك المعظمي احمد بن محمد بن الحسين بن تميم التميمي بدمشق سنة ٦٢٤ هـ (١٢٢٦ م) في نحو ٣٥٠ ص بخط نسخي مضبوط بالشكل الكامل

(معجم لغوي) يظهر انه بخط مؤلفه لأنه خرجه ليزيد عليه وفيه اسناد الى الكتب المنقول عنها نسخ من نحو سبعة قرون واسمه (تهذيب اللغة) فيه خرم

(الاحكام السلطانية) للماوردي نسخ سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) بغاية الضبط

(المقالة الامينية) في الادوية البيارستانية لابن التلميذ الطبيب نسخت سنة ٥٦٣ هـ (١١٦٧ م) مفيدة في علم النبات والطب

(المقامات الحريرية) نسخة مضبوطة بالشكل الكامل كتبت سنة ٧١٤ هـ (١٣١٤ م)

(ما اتفق لفظه واختلف معناه) لابي العميثل الاعرابي صاحب عبد الله بن طاهر نسخة قديمة نفيسة فيها فوائد لغوية نادرة

(اودية الادوية) لحسين البتليسي نسخت من قرنين وفيها وصف اماكن العقاقير الطبية

(انقاذ البشر من الجبر والقدر) و (التقرير لاوجه التقدير) لابي الحسن محمد بن يوسف العامري نسخ سنة ٥٩٢ هـ (١١٩٥ م) بيد ابي نصر علي بن محمد بن الحسن ابن ابي سعد الطبيب

(مختصر في التاريخ) يتضمن تاريخ ثمانمائة وخمس سنوات من اول الهجرة وآخره اخبار تيمور لنك نسخة سنة ٨٦٢ هـ (١٤٥٧ م) علي بن ابي بكر بن عيسى الرصاص الحنفي الانصاري في نحو اربع مائة صفحة (لها تتمة) **عيسى اسكندر المعلوف**

افكار وآراء

استضاءة واستبراء

رأيت في جزء كانون الثاني من سنة ١٩٢٣ من هذه المجلة بحثاً لطيفاً عن الحكيم الشهير موفق الدين ابن المطران الدمشقي للاديب البليغ السيد محمد رضا الشبيبي وقد جاءت فيه لفظة « الغواية » بمعنى شدة الولوع اذ نقل عن عيون الانباء قوله « وبلغ من اعتنائه بالكتب وغوايته فيها » الخ ثم قال « فهذا من اغرب ما يروى عن غواة الكتب وعلماء الآثار » الخ ثم قال نقلاً عن ابن المطران نفسه « ويتصرف فيها سائر التصرفات له غية فيه ونعم الغية هي »

فالذي نعرفه ان الغواية لا تاتي الا بمعنى الضلال في فصيح اللغة و ان استعمال هذا الحرف في معنى الغلو في الشيء هو عامي تجد العامة عندنا في جبل لبنان يقولون فلان غاوٍ كثيراً بمعنى انه يتأنق كثيراً في ملبسه . وتجد اهالي مصر يقولون فلان عنده غية في كذا اي ولع شديد او اعتناء زائد مما هو وصف amateur عند الفرنسيس ومعلوم ان نقل هذا المعنى من الضلال الى شدة الاعتناء او الولوع غير خفي المناسبة فإن الذي يولع بامرٍ ويغلو فيه يكاد يكون ضالاً لا يبالي بالقصد ولا يسأل عن الاعتدال وهذا اشبه بقولهم « استهتر » بمعنى اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل يقولون عاشق مستهتر فنقلها العامة عندنا في جبل لبنان الى معنى الاستخفاف يقولون ما زال يستهتر بهذه المسئلة حتى كبرت او لا تستهتر بهذا الامر تندم وما اشبه ذلك . ووجه المناسبة ان كل من يتبع هواه ولا يبالي يصير مستخفاً بما يقول الناس وبما يحدث فالاستهتار بمعنى الاستخفاف اصله من الاستهتار بمعنى اتباع الهوى ولكن ليس من اصل اللغة فكان ينبغي ان تجعل اشارة على كون الغاوي بمعنى المولع بالشيء والغية بمعنى الانصراف الزائد الى شيء هما مولدتان لئلا يتوهم المبتدىء او الجاهل ان معناهما هو هكذا في اصل اللغة .

ثم ورد في كلام ابن المطران لفظة « الانعكاف » بمعنى العكوف فكان ينبغي التنبيه عليها لئلا يزلق بها القارىء فيظنها صواباً . وقد عابوا على الشيخ ناصيف اليازجي

شاعر سورية في وقته قوله :

فمن يبغي العز في ايامه فله دار الشويفات حيث الناس تنعكفُ

وو ر دت كذلك في مقاماته وكانت مما أخذه عليه احمد فارس الشدياق كما لا يخفى

• • •

وجاء في جزء شباط سنة ١٩٢٤ فصل ممتع للاستاذ العلامة المغربي في الكلمات والتراكيب التي تصلح ان تؤخذ من كتاب النشوار وتنشر وتصقل وتحيا بها اليوم لهجةالعرب في ايام دولتهم ومدنيتهم . فاورد من ذلك لفظة « نغش » التي تدل على تحرك الشيء حركة اضطراب وقال انها اكثر ما تستعمل في مثل نغشت الدار بالصبيان اذا كثروا فيها فاصبحت من كثرتهم كأنها تتحرك و قال في النشوار : واذا بالتفاحة تنغش بالدود.

فاقول ان نغش هذه تستعمل كثيراً في حركة القلب وجاء في اللغة نغش اليه بمعنى مال اليه . والعامة عندنا في جبل لبنان تقول : صار القلب ينغنش . يضيفون اليها النون كعادتهم في الفاظ كثيرة يضاعفونها وذلك في معنى حركة القلب من الحب . واحياناً يقلبون النون ميماً كما هو شأنهم في كلمات عديدة فيقولون « ينغمش» و « نغمش » ويقولون عن المرأة الحسناء او التي فيها جاذب للحب « نغشة » كأنهم لحظوا في ذلك حركة القلب عند رؤيتها او حركتها هي التي ينغش لها القلب

ويقول الاستاذ المغربي عند جملة « تجدد ذكره و تطرّى امره» تطرى من الطراءة والطراوة فقوله تطرى امره بمعنى اشتهر بين الناس و انتعش فلم يكن ذابلاً ولا ذاوياً ولا خاملاً فهو بمعنى تجدد . وهذا توجيه صحيح ولكن كان ينبغي ان يضيف : ومن المطرّاة ضرب من الطيب يقال غسلة مطرّاة اي مربّاة بالافاويه كذلك يقال عود مطرّى اي يتبخر به فهذا المعنى غير بعيد ايضاً

ثم يقول « فيبيعها في النداء الخ » ويفسر النداء بمعنى « حراج » او « سوق حراج » وهذا صحيح . والظاهر ان هذا الاسم هو الذي كان يستعمله العرب للبيع بالمزايدة العلنية : فمن طرف الاخبار ما اخبرني به تاجر من بيروت اصله من دير القمر هو

المرحوم اسكندر الدوماني قال لي ذهبت مرةً الى اسبانية فبينما انا نائم اول ليلة من وصولي حلمت بأني في بيروت اسمع غناءً عربياً فاستيقظت فسمعت الغناء نفسه بلحنه العربي: ياليلي ياليلي • فاندهلت وقلت لنفسي يارب اين انا؟ ثم فكرت انني انا باسبانية وان اصلها الاندلس العربية وان الحانها عربية • وفي اليوم التالي شاهدت في المدينة التي كنت فيها مكاناً متسعاً في السوق مكتوباً فوق بابه هذه الكلمة بالاسبانيولي Al-manadah فلم افهم معناها فلما دخلت الى المكان وسمعت الدلال ينادي على البضائع هذا بكذا وهذا بكذا علمت ان هذه الكلمة هي المناداة بعينها وهي ما نسميه في الشام بالحراج • فالاسبانيول اذاً في هذا المعنى أعرب منا

واشار الاستاذ المغربي الى كون كثير من الالفاظ الديوانية التي كانت تستعمل في ايام العباسيين هي اصل بعض الاصطلاحات الادارية والكلمات الديوانية التي جرى عليها الاتراك العثمانيون ولا عجب في ذلك فالدولة العثمانية نشأت في حجر الدولة السلجوقية والدولة السلجوقية نشأت في حجر الدولة العباسية واذا اردت ان تعرف تاريخ اللغة والادب فابحث عن تاريخ السياسة فانهما متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر • ولقد جلت خدمة الاستاذ المغربي في اجتناء هذه الطاقة من أزاهير نثوار المحاضرة لتكون انموذجاً ينسج على منواله في الدول العربية التي استؤنفت والتي ستجد ان شاء الله وليحيا منها ما حيَّ عن بينة • وطالما حدثتني نفسي بمراجعة كتب الخراج وتاريخ الادارة في ايام العباسيين والدول التي بعدهم والتي في عصرهم مثل الدولة الفاطمية بمصر والدولة الاموية بالاندلس والدول التي تداولت المغرب كالمرابطين والموحدين وبني مرين والسعديين وبني حفص في تونس والدولة المصرية في ايام المماليك ودول اليمن وغير ذلك واستقصاء جميع الالفاظ التي كانت تستعملها تلك الدول في المواضيع الادارية والمالية والحربية والاعتياض منها لمثلها او لما يقاربها من اوضاع العصر الحاضر تخلصاً من العجمة والركاكة فجاء صنيع الاستاذ المغربي فاتحة لهذا العمل بما قطفه من نثوار المحاضرة • وفي نيتي عند ما تصل اليَّ بعض كتبي التي طلبتها من دار الشويفات الى مرسين لتشاطرني هذه الغربة المتطاولة ان انضد طاقةً ثانيةً من ازاهر تاريخ الوزراء للصابي الذي عهدت فيه كثيراً من تلك الاوضاع ومن رسائل ابي اسحق الصابي الاول

رئيس كتاب الديوان ببغداد فقد عثرت فيهما على الفاظ هي الاصل لاصطلاحات تركية جارية اليوم اتذكر منها قوله « ساعده في السفر الى المكان الفلاني » مما جعله الاتراك تدريجاً بمعنى اذن في مقام التعظيم اذ الاذن من الرئيس للمرؤوس في السفر بعد مساعدة فانتهى الامر بأن الاتراك صاروا يعبرون عن مجرد الاذن بالمساعدة كما هو معروف

ومما ذكره الاستاذ المغربي من هذا القبيل لفظة «التصرف» بمعنى الولاية كان يقال : لا تصرف لك عندي . وما اتصرف خوفاً من الفقر ولكن زيادة في الجاه . قال فمن هنا اخذ الاتراك العثمانيون لفظة « متصرف » لمن هو دون الوالي . ثم قال ان صاحب النشوار يستعمل التصرف بمعنى السعي في طلب المعاش مثلاً : «فهل تحسن تتصرف وتكسب المال . وسافرت الى مصر للتصرف» وغير ذلك . وهذا الاصطلاح معروف في الدولة العثمانية يطلقونه على معنى التوفير مطلقاً . كان يأتينا في مجلس الامة بالاستانة محرر مضبطة الموازنة المالية فيقول : اخرنا كذا وقدمنا كذا فحصل لنا تصرف بقيمة كذا من المال . وظاهر هنا ان معنى التصرف هو معرفة الكسب والخبرة بالاقتصاد .

وذكر من اصطلاحات ايام العباسيين « خليفة الوزير » و « خليفة القاضي » وقال هذا ما نسميه نحن اليوم « رئيس ثاني او نائب رئيس او معاون رئيس » . وانا اقول للاستاذ : هذه لفظة خليفة في الدواوين باقية بعينها عند الاتراك الى هذه الساعة يقولون في الباب العالي قلم آمدى همايون خلفا سندن . اي من خلفاء القلم الآمدي . (مرجع الرتب والاوسمة) وشيفره قلمى خلفا سندن وهلم جراً يعنون به المعاون او الرفيق ولكنهم لا يستعملونه مفرداً فلا يقولون : فلان خليفة في القلم الفلاني . بل مذهبهم ان يقولوا : من خلفاء القلم الفلاني

وذكر الاستاذ « الجريدة » فقال انهم كانوا يستعملونها بمعنى «القائمة» واورد لها مثلاً من النشوار . وانا اعزز قوله بانني رأيت في رسائل بديع الزمان لفظة الجريدة بهذا المعنى يقول ارجو من مولاي ان يكتبني في جريدة اصدقائه ومرّت بي كثيراً في كتابات ذلك العهد بهذا المعنى . واليوم عندنا في جبل لبنان يسمون دفتر القرية الذي فيه قيد الاملاك بمساحتها جريدة وهو اصطلاح قديم ويقولون للمعدم الذي لا

يملك شيئاً : ليس له اسم في جريدة .

ومما قاله الاستاذ المغربي في هذا البحث الشائق : ومن الكلمات والتراكيب ما كانوا يستعملونه في ذلك العهد اي منذ الف سنة كما نستعمله نحن اليوم وذلك ككلمة شقة « وهي القطعة من الثياب تكون مستطيلة قبل ان تخاط » ثم ذكر من هذه الطائفة كلمة ستر وكلمة حال والعيارين وشال يشيل وفاتش والتفرُّج وقولهم برسم كذا وشه شه وغير ذلك مما نستعمله اليوم . وانا اقول للاستاذ منذ الف سنة كانوا يقولون « الابعد » اذا ارادوا تنزيه المخاطب عند سرد قصة بذيئة أو ذكر سوأة اتذكر جيداً انني عثرت بها في الكامل للمبرد وليست كتبي الآن معي لانقل العبارة بعينها . فمن كان يظن ذلك ؟

شكيب ارسلان

اسلوب التعليم عند العرب

اخدم العلم خدمة المستفيدِ   وأدم درسهُ بفعل حميدِ
واذا ما حفظت شيئاً أعدهُ   ثم أكِّدهُ غاية التأكيدِ
ثم علقه كي تعود اليه   والى درسه على التأبيدِ
واذا ما امنت منه فواتاً   فانتدب بعده لشيءٍ جديدِ
مع تكرار ما تقدم منهُ   واقتناءٍ لشأن هذا المزيدِ
ذاكر الناس بالعلوم لتحيا   لا تكن من أولي النُّهى ببعيدِ
ان كتمت العلوم انسيت حتى   لا ترى غير جاهل وبليدِ

(من مخطوط)   (للقاضي الخليل بن احمد السيجري الحنفي)



يملك شيئاً : ليس له اسم في جريدة ٠

ومما قاله الاستاذ المغربي في هذا البحث الشائق : ومن الكلمات والتراكيب ما كانوا يستعملونه في ذلك العهد اي منذ الف سنة كما نستعمله نحن اليوم وذلك ككلمة شقة « وهي القطعة من الثياب تكون مستطيلة قبل ان تخاط » ثم ذكر من هذه الطائفة كلمة ستر وكلمة حال والعيارين وشال يشيل وفاتش والتفرّج وقولهم برسم كذا وشه شه وغير ذلك مما نستعمله اليوم ٠ وانا اقول للاستاذ منذ الف سنة كانوا يقولون « الابعد » اذا ارادوا تنزيه المخاطب عند سرد قصة بذيئة أو ذكر سوأة اتذكر جيداً انني عثرت بها في الكامل للمبرد وليست كتبي الآن معي لانقل العبارة بعينها ٠ فمن كان يظن ذلك ؟

شكيب ارسلان

اسلوب التعليم عند العرب

اخدم العلم خدمة المستفيدِ   وأدم درسهُ بفعل حميدِ
واذا ما حفظت شيئاً أعدهُ   ثم أكدهُ غاية التأكيدِ
ثم علقه كي تعود اليه   والى درسه على التأبيدِ
واذا ما امنت منه فواتاً   فانتدب بعده لشيء جديدِ
مع تكرار ما تقدم منهُ   واقتناء لشأن هذا المزيدِ
ذاكر الناس بالعلوم لتحيا   لا تكن من أُولي النُهى ببعيدِ
ان كتمت العلوم انسيت حتى   لا ترى غير جاهل وبليدِ

(من مخطوط)   (للقاضي الخليل بن احمد السيجري الحنفي)



عثرات الاقلام

٣٣

ومنها قولهم (لم يخجلوا ان يفتحوا عقائرهم بالشكوى) يريد الكاتب ان يرفعوا اصواتهم· فصوابه ان يقول يرفعوا لا يفتحوا · ولعل الصواب ايضاً ان يقول عقيرتهم بالافراد لا عقائرهم بصيغة الجمع لان الجملة اصبحت كالمثل والامثال لا تغير

ومنها قولهم (هو اليوم يتعاطى الطبابة في بلده) يريدون الطب على ظن الطبابة مصدر لفعل طبّ كالخطابة لفعل خطب ولكن مصدر طبّ انما هو الطب مثلثة الطاء

ومنها قولهم (لا ينجحون ما لم يسيروا على اثرام اوروبا ويتأسوها في مدنيتها) صوابه يتأسوا بها فان فعل (تأسى) كاقتدى يتعدى بالباء

ومنها قولهم (خرج من المجلس وهو مخجول جداً) صوابه خجل او خجلان لان فعل خجل لازم فلا يأتي منه اسم مفعول

ومنها قولهم (وبقيت المرأة قروناً طويلة معتكفة عن اعمال الرجال) الأحسن ان يقال ممنوعة عن اعمال الرجال او ممتنعة عن ممارسة اعمالهم ·اما الاعتكاف فهو اللبث والاقامة طويلاً في المكان يقال اعتكف الرجل في المسجد واعتكفت المرأة في بيتها

ومنها قولهم (القراء المشغفون بما قلناه) صوابه المشغوفون لان فعله ثلاثي ولم يرد اشغف رباعياً

ومنها قولهم (ومن يومئذ له في قلبي اهابة عظيمة) صوابه هيبة او مهابة اما (الاهابة) فلا تفيد هذا المعنى

ومنها قولهم (السنتهم فاغرة بالثناء عليه) الفغر الفتح فصوابه ان يقرن بالأفواه فيقال افواههم بالثناء عليه فاغرة أو فواغر

ومنها قولهم (خاف الناس عاقبة هذا القيض) يريدون القيظ بالظاء على ظن انه بمعنى انحباس الغيث فصوابه ان يقولوا (المحل) أو (الجدب) اما (القيض) و (القيظ) فلا معنى لهما هنا

مطبوعات حديثة

جغرافية لبنان الكبير

وحكومات سوريا وفلسطين

تأليف السيد يوسف صفير طبع في بيروت سنة ١٩٢٤ ص ٢٢٠

هو مختصر في تقويم بلدان الشام صدره مؤلفه بمبادىء جغرافية عن القارات الخمس وجعله على اسلوب مدرسي على طريقة السؤال والجواب . وقد وقعت له بعض اغلاط نحوية وبيانية نرجو اصلاحها في الطبعة التاليـة كما وقعت له بعض اغلاط جغرافية مثل قوله (ص ٨٦) (سهل دمشق الممتد من غوطة دمشق الى بادية تدمر شمالاً وهو مشهور بخصبه) وليس هذا بصحيح لان العمران ينقطع بعد الغوطة والمرج وكذلك الخصب الا بعض القرى واكثر الاراضي حتى تدمر قفراء جرداء وقوله (ص ٩٨) (بحيرة سبقاع الجبول) وليس في البلاد محل او بحيرة اسمه سبقاع . وقوله(ص ١٠٤) (اما سوريا فليس فيها حصرياً (؟) سوى فصلين الصيف والشتاء) ومعلوم أن سوريـة تأخذ الفصول الاربعة فيها حكمها اكثر من كثير من الاقطار غيرها وقوله (ص ٨٩) ان نهر جيحون يدخل في ولاية آيدين . وأين آيدين من أدنة والصحيح أدنة ومثل قوله (ص ١٤٧)(ان الاكراد يحسبون كالجراكسة والتركمان من العنصر التركي)وهذا غلط لان اهل كل لسان من هؤلاء عنصر بذاته كما هو معروف وقوله (ص ١٦٨) ان معظم اللبنانيين وسكان المدن السورية يحسنون القراءة والكتابة بالافرنسية والانكليزية وباكثر اللغات الاوربية والاميركية . وهذا ليس بصحيح فان من يحسنون شيئاً من هذه اللغات والافرنسية في مقدمتهـا لا يتجاوزون العشرين الفاً في جميع بلاد الشام هذا والافرنسية اكثر لغات الغرب انتشاراً فما بالك بغيرها الى غير ذلك من الاغلاط ومنها رسم بعض اعلام المدن والكور الشامية وغيرها وعلى كل فاننا نثني على همة المؤلف ونأمل عودة نظره على كتابه

محمد كرد علي

المخطوطات العربية

لكتبة النصرانية

تأليف الاب لويس شيخو اليسوعي طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين

في بيروت سنة ١٩٢٤ ص ٢٨٦

هو اول كتاب من نوعه ذكر فيه المؤلف ما عرفه من مؤلفي النصارى في العربية وغيرها مع الاشارة الى ما يهم من الاسفار مخطوطة كانت أو مطبوعة وقد ادمج في جملتهم من كانوا نصارى ودانوا بالاسلام وماتوا عليه مثل ابن المماتي (ص ١٨) ابو المكارم اسعد بن الخطير ومثل قدامة بن جعفر الكاتب (ص١٦٨) وقد جعل لهذا الكتاب فهرسين واسعين على اسلوب معظم الكتب التي الفها ونشرها صديقنا المؤلف جزاه الله خيراً م ٠ ك

المحاضرة الرباطية

في اصلاح تعليم الفتيات بالديار المغربية

طبعت بمطبعة النهضة بتونس ص ٥٤

هي محاضرة القاها في رباط في الغرب الاقصى الاستاذ السيد محمد الحجوي الثعالبي مندوب المعارف بالمغرب ووزيرها في موضوع تعليم المرأة المغربية المسلمة أورد فيها بعض الآيات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة وما قاله علماء الاجتماع في هذا الموضوع بعبارات سهلة جزلة تدل على علم وتضلع من الشريعة ومعرفة احوال العصر ومما قاله وهو جماع رأيه : « ولا نربي البنت تربية اوربية ولا نعلمها لغة أجنبية لانا لا نريد منها ان تكون عالمة ماهرة حقوقية او تاجرة أو مهندسة أو كاتبة ولا أن تتولى خطة القضاء او الافتاء والشهادة مثلاً ولا ان تتربع في مجلس النواب أو في دست الوزارة كما تفعل الاميريكيات فتكشف الحجاب فذلك كله غير موافق لذوقنا ولا تنطبق عليه اصول حياتنا وان كان ديننا لا يمنع البنات من تلك العلوم ولكننا لسنا في حاجة اليها وضررها علينا اكثر من نفعها على انا والله في حاجة الى المرأة التي تعلم البنات وتهذبهن والطبيبة والقابلة المولدة والممرضة وطبيبة الاسنان مثلاً لمعالجة النساء امثالهن ٠ » م ٠ ك

الأخلاق عند الغزالي

تأليف (الدكتور زكي مبارك) المصري عدد صفحاته (٤٢٦) طبع في المطبعة الرحمانية بمصر (سنة ١٩٢٤) م

ألف هذا الكتاب مؤلفه ليكون بمثابة أطروحة (Thèse) اي شهادة على استحقاقه درجة العالمية وقد قُدّم هذا الكتاب لى (الجامعة المصرية) ونوقش مؤلفه امام الجمهور في ١٥ مايو سنة ١٩٢٤ فظهر فضله واستحقاقه شهادة العالمية بدرجة جيد جداً كما استحق لقب (الدكتور) في الاخلاق

والمؤلف في تاليفه هذا حذا حذو استاذه الدكتور منصور فهمي فانهما كليهما اطلقا لعقليهما العنان في نقد علماء الاسلام وجرح بعض اقوالهم بما رأوه مصادماً للحقائق الفلسفية أو ضاراً في اخلاق الامة الاسلامية . ولا يخفى ان للشيخ الغزالي المنزلة العظمى في نفوس المسلمين وعلمائهم ومنزلته هذه عليها مسحة من القداسة والروح الدينية فقيام طالب في الجامعة المصرية يهجن بعض قوله في كتبه واحيائه ويسخر من بعض نظرياته الفلسفية والاخلاقية والادبية — أمر لا يطيقه العلماء والشيوخ فلذا قامت قيامتهم على (الدكتور زكي مبارك) وردوا عليه قوله في تخطئة الغزالي . والمؤلف كان درس في الازهر فحاز لقب (شيخ) ثم درس في الجامعة فحاز لقب (دكتور) فهو شيخ ودكتور في آن واحد

اما كلمتي في الغزالي فكنت اقولها لبعض الاخوان ولا اذكر اني كتبتها بعدُ :
كنت اقول ان الغزالي في كتبه عامة وفي إحيائه خاصة لم يحافظ على وحدة خطته في اعتبار (العقل) وتحكيمه في المسائل الدينية والتقاليد المروية : فبينا نراه يسلط عقله على بعض القضايا فيحللها تحليلا دقيقا كما يفعل الفيلسوف العظيم والمشترع الالهي الكبير اذا هو يسفّ احيانا فيروي في أحيائه وكتبه حكايات وروايات ينبذها العقل لاول وهلة ويعدها في جملة الخرافات . فكيف هذا وكيف كان لنفسية الغزالي هذان المظهران . وقد لاحظنا مثل هذا في تآليف (ابن قيم الجوزية) تلميذ ابن تيمية : فمن يقرأ كتابه (اعلام الموقعين) ودقة نظره في تعليل الاحكام

الشرعية وتحليل الادلة الدينية يعجب منه في كتابه (حادي الارواح الى بلاد الافراح) في وصف نعيم الجنة — كيف اودعه اموراً ما كان يظن انه يحفل بها او يعوّل على رواياتها ولما تصفحت كتاب (الدكتور مبارك) عند ارادة تقريظه وقرأت بعض مسائله تذكرت ما كنت اقوله في عقلية الغزالي ورأيت المؤلف استوفى الكلام في هذا الموضوع واحاط بالغزالي من جميع جهاته ونقد فلسفته ونظرياته نقداً محكما مبرئاً نفسه من إرادة الحط من قدر الغزالي . والغمط لحقه . وانما هو يقول الحق الذي هو اكبر من الغزالي واحق بالاحترام منه

اما مجمل فهرست الكتاب فهو (العصر الذي عاش فيه الغزالي) (مولده ونشأته ووفاته) (المنابع التي استقى منها) وقد عد منها الانجيل . وحقق ان الرهبانية او شبه الرهبانية التي علّم بها الغزالي انما سرت اليه من الانجيل . وقال هنا كلمة كنا نحب له أن ينزه كتابه عنها وهو قوله ان الغزالي قد ضل بذلك . (مؤلفاته واحياؤه) وذكر في هذا الفصل اغلاطه وعناده في الاصرار عليها بعد ان نبهه النقّاد اليها . ثم انه في الفصول التالية ذكر الاخلاق والاداب التي اودعها الغزالي كتبه وما هي الفضائل والرذائل عنده ملخصا آراءه في ذلك تلخيصا حسنا . وقد ناقشه وهجن رأيه في بعض المسائل كرأيه في التوكل وصفات المتوكلين . فان الغزالي جعل التوكل موتاً للمتوكلين . فرد عليه المؤلف وقال ان (التوكل) في الحقيقة هو حياة للمسلمين لا موت لهم . وانه ينبغي ان يفهم من التوكل معنى ينطبق على الهدف الاعظم للاسلام وهو انه دين فتح وسيادة والتوكل بالمعنى الذي شرحه الغزالي لا يؤدي بالمسلمين الى هذا المثل الاعلى . ثم ذكر المؤلف (تأثير الغزالي في عصره والعصور التي تلته) ثم (أنصاره وخصومه) ثم (الموازنة بينه وبين الفلاسفة المتأخرين) كديكارت وكارليل وغيرهما ثم (آراء علماء العصر فيه) كالدكتور منصور فهمي والشيخ عبد العزيز شاويش والشيخ عبد الوهاب النجار وغيرهم . وقد وضع لكتابه مقدمات وخواتيم مفيدة وتوّجه بعدة صور ورسوم منها صورة الغزالي حسبما تخيّلها الاستاذ جبران خليل جبران . اما طبع الكتاب وضبطه وتصحيحه فمتقن جداً . وزد على ذلك حسن تجليده فانه مجلد بالقماش واسم الكتاب مرقوم على ظهره بحروف مذهبة وخط جميل مما يبشر بان

المصريين بعد ان انتبهوا الى وجوب اتقان طبع الكتب اخذوا يفكرون في وجوب العناية بتجليدها فسوف اذن ترتقي هذه الصناعة صناعة التجليد كما ارتقت صناعة الطباعة · واذ ذاك يعود للوراقة العربية مجدها القديم · ويكون لاخواننا المصريين في ذلك الفضل العظيم

المغربي

مختصر كتاب الفَرْق بين الفِرق

تأليف عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني والاصل تأليف عبدالقاهر ابن طاهر البغدادي محرره (اي ناشره) فيليب حتي استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت صفحاته مائتان وقد طبع في مطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢٤

لا بد لمن أراد الوقوف التام على تاريخ الشرق الاسلامي من أن يدرس تاريخ الفرق الاسلامية المختلفة وكيف نشأت ثم تشعبت وانقسمت · ومن أحق بهذا الدرس من استاذ تاريخ القرون الوسطى في الجامعة الاميركية أعني به المؤرخ المدقق السيد فيليب حتي · وهو لم يكتف بدرس هذا الفن فن التاريخ وتدريسه والتصنيف فيه حتى أخذ ينبش خباياه · ويفتش في زواياه · ثم يستخرج منها للدارسين كنوزاً ثمينة · وآثاراً بالعناية والاعجاب قمينة · من ذلك هذا الكتاب لعبد الرزاق الرسعني الذي عمد الى كتاب (الفرق بين الفرق) لعبد القاهر البغدادي فاختصره وحذف منه الأقاويل · وفضول التفاصيل · وسماه (مختصر كتاب الفرق بين الفرق)· ظفر الاستاذ (حتي) في دار الكتب العربية بدمشق بنسخة من (المختصر) بخط المؤلف عبدالرزاق الرسعني نفسه فاستنسخها اولاً ثم عارضها بغيرها من النسخ والمصنفات التي في موضوعها · وبعد ان تمّ له ذلك عاد فضبط كلماتها وحقق اسماء الاعلام الواردة فيها وعلق عليها شروحاً وهوامش تكشف ما أبهم منها · عدا المقدمات والفهارس التي ألحقها بها · ثم طبعها في مطبعة الهلال بمصر طبعاً متقناً متحدياً في جميع ذلك الطريقة الاوربية الحديثة في طبع الكتب · وقد سمى عمله هذا في ضبط النسخة قبل طبعها والتعليق عليها وتحقيق أسماء اعلامها — (تحريراً) وسمى

نفسه (محرراً) فيكون بذلك قد أحدث لنا كلمة جديدة تستعمل مكان قولهم (ناشر الكتاب فلان) او (نشره فلان) او (وقف على طبعه وتصحيحه فلان) وهكذا • ولعمري ان من حقق معنى (التحرير) في اللغة العربية وجده منطبقاً على ما أراده الاستاذ (حتي) من امر العناية بالكتاب قبل طبعه على النحو الذي صنعه في طبع كتاب (المختصر) • واستعمال (التحرير) في هذا المعنى لا ينافي استعماله في معان أخر • وكم في لغتنا العربية من كلمات مشتركة تتكفل القرائن ببيان المراد منها وتمييز بعضها عن بعض • وبالجملة فان كتاب (مختصر الفرق بين الفرق) من خير ما أُهدي الى مكتبتنا العلمية العربية في هذه السنة فنشكر لمؤلفه الفاضل عنايته واهتمامه م

ديوان ابن الرومي

اختيار وتصنيف السيد كامل كيلاني وهو ثلاثة أجزاء في مجلد واحد تبلغ زهاء خمسمائة صفحة بالقطع المتوسط وقد طبع بمصر سنة ١٩٢٤ م

(ابن الرومي) من شعراء الدولة العباسية توفي سنة ٢٨٣ هـ فهو معاصر للبحتري لكنه لم يرزق السعادة لا في دنياه ولا في شعره كما رزقها زميله البحتري وقد عزا النقاد ذلك في الاكثر الى غرابة في اخلاق ابن الرومي ظهر اثرها في تطيره البالغ: مثال ذلك انه اراد الخروج من داره يوماً فرأى في دكان البقال المقابلة قوصرّة تمر اعترض فوقها عَصَوان ثم رفعان غلق الدكان بشكل (لا) فوقع في خياله جملة كلامية مفادها (لا تمر) يعد ذلك نهياً له عن المرور او الخروج من داره فرجع اليها ولم يخرج طول ذلك اليوم • ولشعره مميزات استوفى الكلام عليها الاديب الكبير السيد عباس محمود العقاد في مقدمة بليغة صدر بها هذا الديوان وقد جعل من مناشئ هذه المميزات روميّة (ابن الرومي) اي كونه من اصل يوناني ففي شعره كثير من (وصف الطبيعة) و (التشخيص) و (الاسترسال مع المعنى) وقد شرح الاستاذ العقاد ذلك احسن شرح فليراجعه من اراد • والديوان المذكور ليس هو كل شعر ابن الرومي وانما هو بعضه اختاره السيد كامل من ديوانه الكبير المحفوظ في دار الكتب السلطانية وربما بلغ ربع شعره او اقل من الربع • اما طبع الديوان وتصحيحه وضبطه فغاية في

الحسن والجودة وقد ذيل الصفحات بتعاليق وهوامش احياناً وألحقه بفهارس مختلفة وقد وقع نظرنا ونحن نتصفحه على قطعة شعرية ماجنة وهي التي فيها كلة النيزك ولا نعلم ان كان اختار غيرها مما يشبهها او لم يختر وياليته نزه عنها هذه المختارات فان في جيدها غنية عن كل سخافة ومع هذا فانه ديوان لا تستغني عنه مكتبة أديب فالشكر لمصنفه الفاضل

م

كتب في المذهب الزيدي

المذهب الزيدي نسبة الى سيدنا زيد بن علي زين العابدين أحد ائمة آل البيت رضوان الله عليهم ويعمل بهذا المذهب اهل اليمن اتباع الامام يحيى بن حميد الدين المشهور وكثيرون من المسلمين يجهلون احكام هذا المذهب وما وضع فيه من المصنفات والتآليف ولذلك نشكر للشيخ عبد الواسع احد علماء اليمن المعروفين في دمشق على هديته الى مكتبة مجمعنا مسند الامام زيد أي مجموعة الاحاديث التي رواها عن جده (ص) وهي اساس مذهبه وفي صدر المسند ترجمة الامام زيد ومقدمة مفيدة مع التقاريظ وهذه التقاريظ غير موجودة في الطبعة الايطالية . واهدى الينا كتاب (المنتزع المختار من الغيث المدرار المفتح لكمائم الازهار في فقه الائمة الاطهار اهل المذاهب مع ائمة اهل البيت) وهو في اربع مجلدات تأليف العلامة ابي الحسن عبدالله ابن مفتاح . وقد طبعت هذه النسخة بمصر على نسخة مصححة بحواشيها قرئت على شيخ الاسلام القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني سنة ١٢٠٧ هـ والمجلد الأول من هذه المجلدات الاربعة معنون هكذا : (تراجم الرجال المذكورة في شرح الازهار للعلامة احمد بن عبدالله الجنداري) وبالجملة فان هذه الهدية من خير ما اهدي الى المجمع من حيث فائدتها العظمى لعلماء الاسلام الذين يهمهم جداً ان يطلعوا على مذهب اخوانهم الزيدية لاسيما هذه الاوقات التي تشبعت بالميل الى ارتباط طوائف المسلمين على اختلاف مذاهبهم لما في ذلك من المصلحة العامة لهم . فنلفت الانظار الى هذه الكتب ونشكر لمهديها

م

مجموعة قصص تمثيلية

لجماعة من أشهر الكتاب الافرنسيين بقلم الاستاذ طه حسين تبلغ (٢٦٠) صفحة بالقطع المتوسط طبعت في مصر سنة ١٩٢٤

الاستاذ طـه حسين من اساتذة الجامعة المصرية ومن اكبر كتاب العرب المتخصصين في عامة فنون الادب وقد اشتهر على الاخص بطريقة النقد الادبي مع ولوعه باقتباس مقوّمات المدنية الغربية على اختلاف ظواهرها واساليبها . وقصصه هذه التي دوّنها في مجموعته لخصها مما كتبه كل من (بول هرفيو) و(فرنسوا دي كوريل) و (الفريد كابو) و (هنري برنستين) وقـد قال جامعها هي (فصول في النقد والتحليل تناولت بها طائفة من آيات التمثيل الحديث ونشرتها في جريدة (السياسة) متفرقة) ثم طلبوا اليه ان يجمعها على حدة وقد قال في بيان السبب الذي دعاه الى جمعها انه شيئان (١) اطلاع قراء العربية على نحو من انحاء الأدب الغربي (٢) اطلاع المشتغلين في فن التمثيل في بلادنا على الآراء الفلسفية والمذاهب الفنية فيترك ذلك في نفوسهم أثراً يفيدهم في فنهم ويساعدهم على التقدم فيه .

هذا هو موضوع الكتاب والغرض منه اما عبارته الكتابية فيكفي في تقريظها أن يقال انها عبارة طه حسين وقـد طبع طبعاً حسناً كسائر الكتب التي تهدى الينا من القطر المصري محلاة بأجمل حلية من جودة الورق والطبع والضبط والتصحيح فنشكر لكاتب المجموعة ولمهديها صنيعهما الادبي . ونستزيدهما من أمثاله . م

بنو معروف
في جبل حوران

وضعه السيد عبدالله النجار مدير معارف جبل الدروز وقد طبع في المطبعة الحديثة بدمشق سنة ١٣٤٣ هـ و١٩٢٤ م عدد صفحاته ٢٢٥

بنو معروف هم طائفة الدروز ومؤلف الكتاب شاب من فضلاء شبانهم يشغل وظيفة كبيرة في جبلهم . ومن ثم كان كلامه فيهم وفي تاريخهم كلام العارف الخبير الذي يوثق بقوله ويعتمد على رأيه لا كأولئك الذين كتبوا في تاريخ هذه الطائفة من

دون علم ولا كتاب منير .

والكتاب مقسوم الى ثلاثة اقسام (الدروز في التاريخ) (جبل الدروز) (امارة الجبل)

ويتخلل هذه الاقسام مباحث تاريخية واجتماعية تكشف غواشي الابهام عن تاريخ هذه الطائفة وحقائق امرها . لذلك كان هذا الكتاب من امثل المصادر وأوثقها للمؤرخ المنقب والكاتب الاجتماعي الذي يهمه الوقوف على خبر تلك الطائفة . وقد أُلحق بالكتاب كلمات او تقاريظ وُجّه فيها القول الى المؤلف ثناءً عليه وتشجيعاً له مع رسوم أصحاب هذه التقاريظ . وفي الكتاب رسوم وصور كثيرة تمثّل المشهورين من امراء الدروز وآثار جبلهم ومشاهد كثيرة للحفلات التي أُقيمت لتأبين المرحوم سليم باشا الاطرش زعيمهم . وبالجملة فان الكتاب مفيد او فريد في بابه وقد خدم فيه مؤلفه التاريخ والعلم خدمة يشكر عليها ويستزيده المستزيدون منها م

المغني عن الحفظ والكتاب

فيما لم يصح فيه شيء من الاحاديث

هو اسم لعنوان كتاب في فن الحديث لا أظن ان المحدّثين يحتاجون اليه أشد من احتياج الفضلاء من الكتاب والصحافيين وعلماء الاجتماع . وموضوع الكتاب بيان الاحاديث الموضوعة التي لم تثبت عنه صلى الله عليه وسلم . ومن مميزاته او من مواضع الفائدة العظمى فيه انه يضع لك في معظم ابوابه قاعدة كلية تريحك من عناء البحث والتنقيب : مثل ما شاع من فضائل الأماكن والازمان والاشخاص وانواع الطعام وغير ذلك فيقول لك : إنه لم يثبت في هذا الباب شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم كحديث (البرغوث) و (الديك) و (الرز) الخ وبالجملة فان الكتاب من خير الكتب العلمية فائدة ونفعاً على صغر حجمه فانه في نحو خمسين صفحة وهو أثر او باكورة من بواكير مساعي (جمعية نشر الكتب العربية) التي تأسست حديثاً في القاهرة برئاسة سماحة السيد عبد الحميد البكري وعضوية طائفة من اهل الفضل والأدب . والغرض من تأسيس هذه الجمعية حسن اختيار الكتب المفيدة للنهضة العلمية والاسلامية

سواء كانت قديمة او حديثة وقد طبعتها في المطبعة السلفية المشهورة باتقان طبعها وقد اتقنت طبع هذا الكتاب أيما اتقان ٠ اما مؤلفه فهو (ابو حفص عمر بن بدر الموصلي) امام المسجد الاقصى المتوفى سنة (٦٢٣) وقد عهدت الجمعية الى احد اعضائها (الشيخ محمد الخضر التونسي) المعروف في دمشق بوضع مقدمة للكتاب وتعليق شروح عليه ففعل واجاد لا سيما المقدمة فانها من خير ما يقال في اسباب وضع الحديث والتنبيه الى مميزات الاحاديث الموضوعة فنشكر للجمعية عنايتها بنشر هذا الكتاب وللمطبعة السلفية إتقانها طبعه وتصحيحه ٠ م

***

الجغرافية (الجزء الثاني)

بمطبعة مكتبة صادر (بيروت) سنة ١٩٢٤ في ١٦٨ صفحة بقطع الربع

من تاليف بعض المدققين كما في صدره وقد بحث في جغرافية سورية ولبنان خاصة وفي غيرها عامة باختصار على اسلوب مدرسي جميل مزين بالرسوم والمخططات (الخارتات) فبعد ان نثني على واضعها وناشرها نورد بعض اغلاط انتبهنا اليها في اثناء مطالعتنا اياها: ففي صفحة ٢٨ منها ذكر جبلي قيسون والصالحية وهما واحد وص ٣٣ بحيرة الماتق والمشهور (المتخ) وص ٤٠ ذكر ان منبع الليطاني من نبع العليق وذلك خطأ فانه من نبع بردى قرب قرية حوش بردى واغرب من هذا قوله يجري بقرب قرية دير الاحمر مع ان ينبوعه بعيد عنها فهي وراءه لانه يجري الى الجنوب وقوله (نهر عنجر ونهر زغير) وهما نهر واحد اسمه (الغزير) بالتصغير ٠ وص ٤١ اضطراب في كلامه عن نهر بردى الى أمثال هذه الهفوات التي نؤمل اصلاحها في طبعة ثانية

عيسى اسكندر المعلوف

ترقي الصغار
في دروس الاستظهار (جزآن)

طبعا سنة ١٩٢١ و ٢٢ ببيروت في ٦٣ و ٩٥ ص بقطع ثمن

جمع هذين الجزئين الاول والثاني يوسف افندي صفير صاحب مكتبة

المدارس في بيروت شحذاً لقرائح الطلبة في استظهار بليغ الشعر والنثر من قديم وعصري . وقد اجاد في اختيار المباحث المفيدة ولكنه اغفل احيانا اسم الشاعر والكاتب على انه ضبط الكلمات بالشكل الكامل واوضح مشكلاتها بحواشٍ فنشكر له اجتهاده في هذه المجاميع الادبية الاخلاقية ع ٠ ١٠ م

سورية تحت حكم محمد علي
Syria under Mehemet Ali

طبع في مجلة (اللغات السامية وآدابها) الانكليزية
ونشر على حدة في ٢٤ صفحة بقطع الربع

وهو ملخص تاريخ ابراهيم باشا المصري في سورية من سنة (١٨٣١ — ١٨٤٠م) وضعه باللغة الانكليزية صديقنا الاستاذ اسد افندي رستم احد مدرسي التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت ضمنه ابحاثاً مفيدة عن مخطوطة المرحوم نوفل نوفل الطرابلسي التي ينشرها بالعربية في مجلة الكلية وهي تصف شؤون سورية بعهد الحكومة المصرية . فذيلها الناشر بحواشٍ واسانيد تدل على مآخذه فاجاد في ما كتب وبيّن ان المؤلف كثيراً ما كان ينقل عن المؤرخين غير مسند كلامه الى مآخذه مثل نقله عن (اخبار الاعيان) للشيخ طنوس الشدياق و (الروضة الغناء) لنعمان قساطلي و(مصباح الساري) للدكتور ابرهيم النجار السوربين وغيرهم . و(تاريخ جودة باشا) و(تاريخ خير الله افندي) العثمانيين . وعلى الجملة فالرسالة مفيدة حسنة التنسيق على اننا ننتظر من صديقنا ضبط الاعلام بحسب لفظها الاصلي في لغتنا فان ضبطه لاسم محمد علي باشا (Mehemet) يدل على انه تناوله عن لفظ الاتراك له والاولى ان يكتب Mohammed مع علامة على حرف h تدل على لفظها حاءً كما يضبطها المستشرقون وكما نرى احياناً في (مجلة الكلية) وكنا نحن نود ان نجري على هذه الطريقة في مجلة مجمعنا ولكن عدم وجود حروف من هذا القبيل للاعلام حال دون قصدنا وللضرورة احكام

فنشكر للمؤلف اجتهادهُ ونبوغه ونحث على مطالعة رسالته ع ٠ ١٠ م

كتاب
فتوح مصر واخبارها

تأليف العلامة الحجة ابي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري من طبقة الطبري والبلاذري ، وهو غير قاصر كاسمه على اخبار مصر وما إليها من الاسكندرية والارياف ، بل فيه اخبار فتح بلاد افريقية والنوبة والأندلس ، تكلم فيه على ما ورد عن علماء المسلمين في تاريخ مصر القديم والحديث ثم أتبعه باخبار فتحها الاسلامي منذ زمن عمر بن الخطاب على يد عمرو بن العاص ومن اختط فيها ومن وليها من الامراء ومن تولى فيها القضاء وكيفية إدارتها ومقدار خراجها ، سالكاً في ذلك مسلك المتقدمين من ذكر كل خبر بسنده المتصل عن الرواة الثقاة فهو بذلك من أوثق التواريخ واكثرها تفصيلاً ، وفي عرض ذلك جملة صالحة مما رواه محدثو مصر من الأحاديث النبوية عمن دخل مصر من الصحابة ولو لم يكن متعلقاً بمصر ، فهو من هذه الوجهة كتاب حديث ايضاً ، طبع في مطبعة (بريل) بمدينة (ليدن) من هولاندة سنة عشرين وتسعمائة وألف ميلادية على ورق نفيس ونسق متقن ، وان كان لم يسلم من غلطات مطبعية طفيفة لا يخلو عن مثلها أرقى مطابع البلاد العربية ، ليس فيها ما لا يسع الاغضاء عنه سوى كثرة همز (المشائخ) ، وخلل في شطر بيت من الرجز في الصفحة «٦٢» وهو :

عمرو يرقل إرقال الشيخ الخرف

ويمكن تصحيحه هكذا (عمرو غدا يرقل كالشيخ الخرف) او (عمرو غدا يرقل ارقال الخرف)

ولو كانت حروف المطبعة جميلة كحروفنا لما فاقتها مطابعنا الراقية في شيء .

عني بطبعه العلامة (شارل توري) استاذ اللغات السامية في جامعة (يال) في ثلاثمائة صفحة ونيف من نحو صفحات هذه المجلة ، ويليها فهارس مرتبة على الحروف لاعلام الرجال والنساء والقبائل والعشائر والأماكن والأمم في نحو سبعين صفحة ، وفيه تفسير وتوضيح عن كثير من الالفاظ بالانكليزية في بضع وثلاثين صفحة .

مقدماً بين يديه مقدمة ممتعة في زهاء ثلاثين صفحة فصل فيها المآخذ الصحيحة التي رجع اليها في تصحيح الكتاب وهي نحو سبعين ، فجاء ناطقاً بعلو مبرزه في جهابذة المستشرقين قدرا ، واستحق من اولي العلم ثناءً وشكراً ، فاحسن به سفراً ، ينبغي لكل مكتبة ان لا تكون منه صفراً .

من اعضاء المجمع العلمي العربي

مسعود الكواكبي

***

الحماسيّات

وهو شبه ديوان يقع في ستة وسبعين صفحة لناظمه السيد محمد كامل شعيب العاملي

اتخذ الشاعر محور منظوماته في هذا الكتاب « النهضة العربية » وقد لاح لنا من تضاعيف مراميه وسطوره انه متهالك في حب لغته مفتون بشعرها وادبها حريص على مجد امته متفان في سبيل اعلاء شأنها وانماء كيانها وفي ذلك كله ما يقضي بالشكر له و الثناء عليه

وقد رأيناه خالف جميع من تقدمه من اهل التصنيف وارباب الاقلام بان جعل تقاريظ الكتاب في اوله لا في آخره وهي تفوق العشرة وكثيرٌ منها صادر عن لا ينتسبون الى الشعر ولا هم من حملة اعلامه ورافعي مناره فالنفس الطموح الى الاطراء والتمداح الى هذا الحد قد يسوءُها الانتقاد ولو كان نزيهاً عادلاً :

من اجل ذلك طال تعجبنا عندما تلونا قول المؤلف بعد ان تلطف بعبارة الاهداء انه « يرسم الانتقاد » وكيف يحلو الانتقاد لمن اثبت في صدر ديوانه عن نفسه بلسان المعجبين به من اصدقائه انه « من نوابغ القريض في العصر الحاضر » وانه « يوشك ان يكون ابا تمام هذا العصر » وانه « حسنة من حسنات هذا الزمان » وان خليل بك مطران قال عنه انه « كاظميُّ سورية ولبنان » وانهُ « الشاعر الكبير والكاتب الكبير وركن من اركان النهضة الادبية في القرن العشرين » الى ان اورد على لسان آخر مقرّظ لاشعاره قوله:

ذي البحرُ بالدر قذّافة يسعد من حاول منها التقاط

من مسرح الفكرة فيها رأى دلائل الاعجاز فيها تناط

ولقد تصفحنا الكتاب فاذا به جيد اللغة متوسط الاسلوب لا هو بالركيك الغث ولا هو بالبليغ الرائع • ولما رجعنا الى مقالته التي عنونها بالشعر والشعراء وجدناه يصف الشعر بقوله: «انهُ خطرات فكرية اختبأت في ناحية من النفس؟! حتى اذا امتزجت بالعواطف الحساسة الرقيقة ودبَّ دبيبها فاحدثت نشوة في الروح وتسابقت الى الافهام فعلقت بالخواطر والاوهام تصرفت بها القوة الناطقة فصقلها البيان حِكَماً زاهرة وغرراً ساحرة»

ولما مارسنا ما هنالك من قصائد رأينا فيها نظماً قائم الاوزان متين القوافي «الالفياندر» صحيح الاعراب قليل الحشو ولكننا لم نجد من مبتكرات المعاني وروائع الاختراع ما يدلُّ على سعة الخيال وامتلاكه ناصية الشعر بالمعنى الذي وصفه الناظم ونوَّه بهِ المادحون وهاك انموذجاً من تلك الآيات البينات

جاءَ في مطلع قصيدته الاولى وعنوانها «صيحة في دار» :

ان بتُّ بين معرّسٍ او غاد وربضتُ يوماً ربضةَ الآساد

قالوا انزوى خلف الستور ففاتهم اني بلغتُ من الفخار مرادي

وابوا عليَّ بان اقول لانَّ لي قول الفحول وشيمة الامجاد

وجاءَ في استهلال قصيدة اسمها «الخلافة وجلالة الملك الهاشمي» :

طلعتَ كبدر في الدجنة كاملٍ تلوح بآفاق العلا والفضائلِ

تعاليت من مولىً تعاظم قدرهُ وملكٍ بابراد الخلافة رافلِ

وعلى كلٍ فاننا نحمد للناظم صدق نيته في خدمة قوميته ودخوله في مصاف حملة الاقلام الغيورين على مجد الامة الحريصين على إحياء ما طمس من آثار آدابها وخبا من مصابيح علمها •

العضو في المجمع العلمي

سليم عنحوري

***

كتاب الاشجار والانجم المثمرة

تأليف الامير مصطفى الشهابي مدير املاك الدولة في دمشق

لم يسعد الحظ زراعة البلاد العربية ان ترى كتبا جامعة اشتات قواعدها الجمة لاسيما في المكتشفات العصرية · ولم يعن بها علماء السلف على ما يظهر بدرجة عنايتهم بمختلف العلوم اللغوية والشرعية والطبية والفلسفية وغيرها · في حين ان آثارهم الخالدة تدل على ان الزراعة كانت زاهرة في العصر الذهبي للحضارة العربية سواء كان ذلك في العراق والشام ومصر أم في الاندلس مما يضطرنا الى الظن بانّ الاخصائيين بأعمال هذه الحرفة وقتئذٍ لا بد ان يكونوا دوّنوا معلوماتهم ولم يتركوها حديثاً متناقلاً فحسب · ولا يحول دون قولي هذا وجود بعض الكتب القيمة في مكاتب عواصم الغرب كالفلاحة الاندلسية لابن العوام ومناهج الفكر لابن الوطواط ومفتاح الراحة لاهل الفلاحة لابن وحشية وفلاح الفلاّح للبصري وغيرها من الكتب والرسائل التي مع غزارة منافعها يظهر انها لم يؤلفها اخصائيون فعلا في هذا الفن شأن كثير من علماء السلف الذين يكتبون في مختلف العلوم والفنون فيجعلون مؤلفاتهم شبيهة بدوائر معارف هذا الزمن فيها من كل شاردة وواردة ·

لا بد ان يكون ضاع في مكاتب الاندلس وبغداد وسواها التي فعلت فيها ايدي الحرق والغرق شيء من ضالتنا التي ننشدها وربما حوت خزائن الكتب المخبوءة في بعض المدن الشرقية والغربية كتباً زراعية قديمة · ولهذا نتمنى لو يتيح الحظ للعارفين بقدرها ان يصلوا اليها فيبعثوها لنا من مراقدها ويعرضوها على الانظار لعلنا نطلع على ما كانت عليه زراعة اسلافنا ونقتبس منها ما عساه يفيدنا ·

اما المتأخرون فلم يعن منهم بتأليف الكتب الزراعية الاّ بعض فضلاء من المصريين الذين يخصون في الغالب ابحاثهم بما يوافق اقليم وادي النيل وحاجاته · وهي تختلف كل الاختلاف عن حالة البلاد السورية ومطاليبها ولا يمكن للزارع هنا ان يشفي بها غليله · ولذا بقي اهل الزراعة في ديارنا حتى الان محرومين من كتب يسترشدون بوصاياها في سبيل تحسين حرفتهم والسير بها نحو الطرائق العلمية العصرية

حتى انبرى لسد هذا الفراغ زميلنا الفاضل الامير مصطفى الشهابي فألف سنة ١٩٢٢ كتابه الاول في (الزراعة العملية الحديثة) الذي كان موضوع الثقة وتقدير ارباب العلم والعمل بهذا الفن . وها هو تحفنا الآن بكتاب ثان دعاه (كتاب الاشجار والأنجم المثمرة) .

ليس التأليف في الموضوعات الزراعية من الاعمال اليسيرة التي يستطيعها كل من أخصى في هذا الفن . فالأمر يحتاج فضلاً عن الاضطلاع الوافر في الفن نفسه الى اتقان اللغة العربية والتمكن بها للوصول الى الفاظ تفي بالمصطلحات الحرفية الحديثة وهي اكثر من ان تحصى فحاجتنا لا تفي ويا للأسف بالمرام وقلما يجد فيها الزراعي ما يحتاج اليه . اللهمَّ الاَّ ما كان متعلقاً بالإبل والنخل ونباتات البادية . وليس ثمة شيء من المصطلحات الحديثة في زراعة الخضر والاشجار والزهور وفي اسماء نباتاتها وما تستلزم زراعتها من الاعمال ولا في الآلات والصناعات الزراعية المختلفة . يعلم ذلك من عانى مثلي تدريس هذه الفنون او الكتابة بها . ولذا ترى منشئي المقالات الزراعية او معرّبيها عن احدى اللغات الاوربية يصطلح كل منهم على ما يشاء . وازداد الاختلاف بين ابناء مصر والشام فكثرت الاسماء للمسمى الواحد وصارت عملية التقليم مثلاً يسميها بعضهم (التشذيب) وآخر (التقضيب) وغيره (الكسح) وهلمّ جرّا . في حين ان لكل من هذه الالفاظ معاني فنية يختلف بعضها عن بعض ولا يجوز استعمال هذه في مقام تلك .

فمؤلف كتاب « الاشجار والأنجم المثمرة » ممن ضربوا بسهم وافر في فنون الزراعة ودرسوا حاجاتها ومظاهرها المختلفة في شتى البقاع . وهو ايضاً ممن اتقنوا لغتهم . فلذلك حق لنا ان نسرّ بعمله هذا لأمرين الاول — لاستعماله الالفاظ العربية الفصحى لقسم وافر من مصطلحات هذا الفن ، مما حال دون توسع الفوضى التي بحثت عنها . والثاني — لانه دوّن في صحائف هذا الكتاب التي بلغت نحو ٤٥٠ صفحة ملحوظاته واختباراته في « اقاليم بلاد الشام واتربتها واراضيها التي يمكن ريها وطرز حياة الاشجار فيها والاقليم الصالح لكل شجرة واوصاف انواع الثمار المحلية ومقدار ما ينتج منها في كل سنة والاعمال الزراعية التي يأتيها فلاحو بلادنا لكل جنس من

الشجر وأهم الامراض والحشرات التي تعتري الاشجار وطرق تصفيف الثمار وصنع المصنوعات المحلية منها من زيت ودبس ونقوع وقمر الدين الى غير ذلك من المعلومات التي لم يسبقه احد لجمع شتاتها ونشرها في كتاب مطبوع .

وقد اكبرت ما عاناه في سبيل الاطلاع على اوصاف انواع الثمار السورية من عنب وبرتقال ومشمش وفستق وتين ودراقن وكمثرى وغيرها . فهو قد وفى بحاجة كبيرة كنا نشعر بها حين البحث عن فواكهنا الوطنية ودوّن اوصافها التي كان اكثرها مجهولاً حتى الآن تدويناً علمياً . فجاء كتابه جامعاً لزبدة النظريات الفنية والطرائق العملية فهو نافع في الجملة لخريجي المدارس الزراعية وطلابها وللمشتغلين بفلاحة البساتين والكروم والمرتزقين من ريعها .

وقد لاحظت على المؤلف تبسطه في شرح الاسباب الباعثة على رقي زراعة الاشجار في سورية كاستتباب الامن وافراز الاراضي الشائعة بين القرويين وتحسين وسائل النقل من سكك حديدية وطرق معبدة وغيرها من الابحاث التي هي احرى بكتاب خاص بعلم الاقتصاد الزراعي منها في هذا الكتاب على حين اوجز في ذكر القواعد العامة لتكثير الاشجار وتأسيس البساتين واحداث المشاتل وطرق العناية بها وغير ذلك من الموضوعات العامة التي كانت تحتاج لتفصيل اكثر مما اتى به .

على ان المؤلف استدرك هذا النقص فاسهب عند ذكر كل نوع من الشجر بمفرده . وكنا نتمنى لو وضع في آخر الكتاب فهرساً خاصاً للمصطلحات الحديثة التي استعملها مع شرح معانيها وذكر ما يقابلها في الفرنسية ولدى فلاحي بلادنا ليسهل على المطالع الرجوع اليها عند الحاجة وذلك علاوة على الفهرس الهجائي الذي جاء في آخر الكتاب وعساه ان يحقق هذه الملحوظات في طبعة ثانية راجين له التوفيق لاكمال حلقات هذه السلسلة الزراعية وسائلين الله ان يكثر من امثاله العالمين العاملين في هذا الفن الذي هو ركن عظيم في رقي البلاد الاقتصادي

المهندس الزراعي

وصفي زكريا

***

خلاصة اعمال المجمع

في شهر كانون الثاني

عقد المجمع جلستين في هذا الشهر بحضور رئيسه ومعظم اعضائه الاولى يوم الجمعة في ٩ منه فعرض الرئيس على الاعضاء هدية علمية نفيسة اهداها الى خزانة المجمع احمد تيمور باشا وهي كتاب رحلة الامير يشبك مصوراً بالتصوير الشمسي ثم قرأ الاستاذ المغربي طائفة من عثرات الاقلام فأقرها الاعضاء وقرروا نشرها في الصحف المحلية ثم تليت رسالتان وردتا على المجمع من (جمعية النهضة العلمية) و(غرف القراءة المجانية) في الشويفات تتضمنان طلب معاونة المجمع بارسال ما يصدره من المطبوعات واهداء مجلته الشهرية فتقرر اجابتهما الى ما سألا وان تهدى اليهما المجلة اعتباراً من أول السنة الحاضرة . واقترح الرئيس انتخاب الاستاذين الفاضلين السيد خليل مردم بك والقومانداني ميلانجو مدير المدرسة العليا للعربية بدمشق — عضوين للمجمع لما لها من العناية في خدمة اللغة العربية ونشرها وبعد المذاكرة في هذا الشان تقرر بالاجماع انتخاب الأول عضواً مؤازراً والثاني عضواً مراسلاً وأن يكتب اليهما بذلك

والثانية يوم الجمعة في ١٦ منه عقدها المجمع برئاسة رئيسه وحضور معظم الاعضاء فعرض الرئيس عليهم المعلمة (دائرة المعارف) البريطانية التي كان قد سبق للمرحوم احمد عزت باشا العابد ان كتب الى اوربا يطلبها لتكون برسم هدية يقدمها الى خزانة المجمع وقد ردد الاعضاء كلمات الثناء عليه وطلب الرحمات له وان ينقش اسم الهدية ومهديها وتاريخ اهدائها على لوحة نحاسية تناط بواجهة خزانة الكتب قرب المعلمة المذكورة . وعرض الرئيس بقية الهدايا المقدمة الى المجمع فكان فيها مجموعة نقود فضية ونحاسية اسلامية اهداها الاديب السيد جميل الكواكبي فشكر الاعضاء له ذلك وقرروا مكافأته عليها بمجلة المجمع وان ينشر الثناء عليه في صحف الحاضرة

ثم تليت الرسائل الواردة التي منها رسالة الجمعية الجغرافية في القاهرة تتضمن دعوة المجمع الى حضور مؤتمرها . وجوابان من العضوين الجديدين القومانداني ميلانجو والسيد خليل مردم بك يشكران للمجمع انتخابهما عضوين فيه وقد قدم كل منهما

مقالة تتضمن ترجمة حياته العلمية والادبية لتتليا في جلسة خاصة

ثم اقترح الرئيس ان يلحق بمجلة المجمع العلمي بضع صفحات تنشر فيها ترجمة الخلاصة واهم ما نشر فيها الى اللغة الافرنسية موافاة لرغبة الكثيرين من علماء المشرقيات في اوربا وقد تكرم الاستاذ القوماندان ميلانجو ان يكتب هو تلك الخلاصة باللغة المذكورة فاستحسن هذا الاقتراح وتقرر قبوله ثم جرت المذاكرة بشأن موازنة المجمع عن سنة ١٩٢٥ الحاضرة وكيف ان الحكومة أخرت طلب تنظيمها من المجمع فاستحسن أن يكتب الى رئاسة الجامعة السورية ويسأل منها عن سبب هذا التأخير

واقترح الاستاذ الرئيس أن يُنظر في كتب المرحوم الاستاذ الشيخ طاهر الجزائري فإن فيها بعض المصنفات اللغوية التي يفيد نشرها فأجيب الرئيس إلى طلبه وتقرر أن تؤلف لجنة للنظر في تلك الآثار وتنتخب بعضها للنشر وختمت الجلسة

والمحاضرات التي أُلقيت على الرجال في هذا الشهر هي (اقدم عيال دمشق العلمية قبل المائة الثامنة للهجرة) للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف . وذلك بعد ظهر الجمعة في الثاني من هذا الشهر و(الجامعة السورية وكلية الالهيات) للشيخ بهجة البيطار في ٩ منه و(بلاد الشام في عهد الشيخ ظاهر العمر الزيداني) في ١٦ منه و(الشام في عهد احمد باشا الجزار) في ٢٣ منه و(في عهد سليمان باشا والي عكا ومن بعده إلى زمن ابرهيم باشا المصري) في ٣٠ منه وهذه المحاضرات الثلاث لرئيس المجمع الاستاذ محمد كردعلي

محاضرات

المجمع العلمي العربي

بدمشق

نجز طبع (الجزء الاول) من المحاضرات التي ألقيت في ردهة المجمع الكبرى في المدرسة العادلية بدمشق وهو يتضمن نخبة ما ألقي منها في سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٢ م من الابحاث العلمية والأدبية والتاريخية والاثرية والحقوقية والاجتماعية والعمرانية والصحية مطبوعة بقطع هذه المجلة وحرفها نظيفة الطبع جيدة الورق حسنة التنسيق مرتبة غالباً بحسب زمن القائها. مختتمة بفهارس وصفحاتها كلها زهاء اربعمائة وعدد المحاضرات ١٧

اما بقية الاجزاء فهي معدّة للطبع وان شاء الله يظهر (الجزء الثاني) منها بهذا المظهر من الاتقان في اثناء السنة الحاضرة ويوالي المجمع نشر بقية الاجزاء بحيث يؤلف منها مجموعة كبيرة جيدة الاسلوب عصرية المباحث

فنكرر الرجاء للمحاضرين الكرام من اعضاء المجمع المؤازرين وغيرهم ان لا يتأخروا عن ارسال محاضراتهم الى المجمع منقحة مختصرة مكتوبة على صفحة واحدة من الورق بخط واضح لئلا تظهر الاجزاء خالية منها ولهم الفضل